مجلة معهد الإمام الشاطبي

لطائف الشَّاطبي ودقائقه في لاميّته

حول انفرادات القُرَّاء

(من أول الأعراف إلى الإسراء)

إعداد

د. محمد بن عبد الله بن إبراهيم الحسانين

مقرئ القراءات بقسم القرآن وعلومه –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة القصيم

- من مواليد عام ١٩٧٤م، قرية سلامون بحري – محافظة المنوفية بمصر.
- تخرج في كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بجامعة الأزهر بمدينة طنطا عام ٢٠٠٢م.
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات –كلية أصول الدين– بجامعة أم درمان الإسلامية عام ٢٠١١م بأطروحته: "**دفع المطاعن عن قراءات الأئمة عبد الله بن عامر الشامي وعاصم الكوفي وحمزة الزيات الكوفي**"، كما نال شهادة الدكتوراه من قسم التفسير وعلوم القرآن –كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية بماليزيا عام ٢٠١٤م بأطروحته: "**الطعون الموجهة لقراءات الأئمة نافع المدني وابن كثير المكي وأبي عمرو البصري والكسائي الكوفي وتفنيدها**".
- من أعماله المنشورة: "**التكبير عند ختم المصحف الشريف وأحكامه بين القراء والمحدثين والفقهاء**"، "**انتصار الشاطبي لانفرادات القراء (من أول البقرة إلى آخر الأنعام)**".
- البريد الشبكي : Alhsanynmhmd1@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث اللطائف والدقائق التي ذكرها الإمام أبو القاسم الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ حول القراءات المتواترة التي انفرد بقراءتها أحد أئمة القراءات السبعة، وذلك من خلال منظومته المسماة: (**حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**)، وقد سلك الإمام الشاطبي في ذلك طرائق قددا، فتارة يثني على القارئ المنفرد بالقراءة وعلى ضبطه، وأخرى يشير إلى ثبوت القراءة ووجوب الأخذ بها، وثالثة يثني على وجه القراءة ويبجله، ويشير إلى معنى القراءة التي تفرد بها القارئ حينا، ويذكر شيوع القراءة واستفاضتها حينا آخر، إلى غير ذلك من الصور البديعة والمعاني الدقيقة التي تزخر بها لاميته.

واللطائف الجميلة التي ذكرها الإمام الشاطبي حول القراءات التي تفرد بها أحد القراء السبعة إحدى جوانب الإبداع في هذا النظم التي ينبغي أن تدرس، وصورة من صور الإشعاع العلمي فيه، وجانب من جوانب العظمة التي يجب أن يسلط الضوء عليه، إذ أنها تبرز قدرة الناظم المذهلة على جودة السبك وروعة المعنى باختيار الألفاظ الملائمة لما يرمي إليه، كما أنها تبرز رسوخ قدمه في المعرفة بالقراءات والعلوم المتعلقة بها، وأنه تبوأ من ذلك كله مكانا عليا.

يهدف البحث إلى إبراز مظاهر وصور تلك اللطائف الواردة حول انفرادات القراء السبعة في القدر الذي تمت دراسته، وذلك من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الإسراء، وقد آثرت بالدارسة انفرادات القراء لأنها في أحيان كثيرة تكون عرضة للطعن من قبل بعض النحاة والمفسرين، أو مظنة لدخولها في الشاذ الذي لا يُقرَأ به، أو حتى كونها قراءة غير مختارة؛ لإجماع القرأة على خلافها.

المقدمة

الْحَمد لله الْمُنْفَرد بالدوام، المتفضل بالإنعام، خَالق الْخلق بقدرته، ومدبر الْأَمر بِحِكْمَتِهِ، أحمده على جَمِيع نعمه، وأشكره على تتَابع مِننه، وأصلي وأسلم على البشير النذير، والسراج الْمُنِير، نَبينَا مُحَمَّد ﷺ وعَلى آله الطيبين الطاهرين وَسلم تَسْلِيمًا كثيرا، أما بعد:

فإن من أعظم المؤلفات وأنفعها في علم القراءات ذلك النظم المبارك الموسوم بـ(حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) لإمام القراء القاسم بن فيرّه الشاطبي، ذلك النظم البديع الذي عكف دارسو القراءات عليه قديما وحديثا، ينهلون من معينه، بالحفظ والاستظهار فينة، والشرح والإعراب أخرى، والتوجيه والتحليل والدراسة والتأمل ثالثة.

والدقائق واللطائف حول القراءات بشكل عام، وفي الصدر منها: انفرادات أئمة القراء السبعة، أحد الجوانب الهامة والمعالم البارزة في هذا النظم، وهذا البحث وموضوعه: **لطائف الشاطبي ودقائقه في لاميته حول انفرادات القراء (من أول الأعراف إلى الإسراء)** هو المحاولة الثانية لدراسة جزء من هذا الجانب.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في ندرة الدراسات التي تعنى بإبراز هذا الجانب وتسلط الضوء عليه، إضافة إلى أن هذا البحث معين على التعمق في فهم مراد الشاطبي في لاميته، وأنه لا يورد الألفاظ اعتباطا، أو حشوا لا معنى له، أو إقامة للوزن فحسب، بل يرمي من وراء ذلك إلى الكثير من المعاني البديعة، وهذا ما حاولت هذه الدراسة تجليته وإظهاره وطرحه للتأمل.

أهداف البحث:

١- إبراز جانب الانتصار للقراءات في متن الشاطبية، وتسليط الضوء عليه.

٢- التعمق في فهم مراد الشاطبي من تعبيراته المتنوعة.

٣- دفع المطاعن عن بعض القراءات التي أنكرها أو ضعف وجهها بعض النحاة أو المفسرين.

٤- أن يقف القارئ على سر آخر من أسرار الإبداع والجمال في هذا النظم.

الدراسات السابقة:

لقد قمت بإعداد بحث قبل هذا[١] تناول انتصار الشاطبي لانفرادات القراء من أول سورة البقرة إلى آخر الأنعام، وهذه الدراسة تكملة وامتداد للبحث للسابق، ولم أقف في حدود مطالعتي على كتاب أو بحث يفرد بالدراسة هذا الجانب أو يسلط الضوء عليه، غير أن أقوالا منثورة في ثنايا شروح الشاطبية تشير إلى هذه اللطائف وتبرزها وتدل عليها بالتصريح تارة، وبالتلميح أخرى.[٢]

منهج البحث:

فرضت طبيعة البحث أن يكون المنهج المتبع في دراسته كالآتي:

١- المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع واستقراء شروح الشاطبية المتقدمة والمتأخرة – مما طالته يد الباحث- للوقوف على أقوال مؤلفيها وآرائهم وتفسيراتهم لعبارات الناظم، مع العلم أن بعض هذه الشروح لا يعرج على هذا الجانب ولا يهتم به، وبعضها يبرزه في بعض المواضع ويغفله في بعضها.

٢- المنهج التحليلي، وذلك بتحليل تلك الآراء والتفسيرات واستنباط اللطائف والفوائد منها، ودعم ذلك وتأييده من كتب اللغة والتوجيه والتفسير وغيرها.

---

(١) قدم للتحكيم في مجلة العلوم الشرعية بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية، وقبل للنشر في يوم الخميس التاسع من رمضان لعام ألف وأربعمائة وتسع وثلاثين.

(٢) يطالع: فتح الوصيد للسخاوي، والدرة الفريدة للمنتجب الهمداني، وشرح إبراز المعاني وشعلة والفاسي والسيوطي وكاشف المعاني وسراج القارئ ومبرز المعاني وابن عبد الحق وغيرها.

خطة البحث:

لقد قسمت البحث إلى: مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة تشتمل على أبرز النتائج.

أولا: التمهيد: ويشتمل على ثلاثة مطالب: هي:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي.

المطلب الثاني: التعريف بالشاطبية ومكانتها عند علماء القراءات.

المطلب الثالث: منهج الشاطبي في إيراد الفوائد واللطائف المتعلقة بانفرادات القراء.

ثانيا: المبحث الأول: اللطائف والدقائق الواردة حول انفرادات القراء من سورة الأعراف إلى آخر يونس، ويشتمل على تسعة مطالب: وهي:

المطلب الأول: انفراد نافع المدني برفع كلمة: ﴿خَالِصَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأعراف:٣٢].

المطلب الثاني: انفراد الكسائي بجر لفظ: ﴿غَيْرُهُۥ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ حيث ورد ، وانفراد أبي عمرو بالتخفيف في قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى﴾ [الأعراف:٦٢،٦٨] ، وقوله تعالى: ﴿وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾ [الأحقاف:٢٣].

المطلب الثالث: انفراد أبي عمرو بجمع التكسير في لفظ: ﴿خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ﴾ ولفظ: ﴿خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:١٦١] وقوله: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾[نوح:٢٥].

المطلب الرابع: انفراد أبي عمرو بالغيب في الفعلين من قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ [الأعراف: ١٧٢-١٧٣].

المطلب الخامس: انفراد نافع بالتخفيف في الفعلين من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [الأعراف:١٩٣]، وقوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤].

المطلب السادس: انفراد نافع بضم الياء وكسر الميم من لفظ: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٢].

المطلب السابع: انفراد ابن عامر بتأنيث لفظ: ﴿يَتَوَفَّىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنفال: ٥٠].

المطلب الثامن: انفراد حمزة الزيات بكسر الواو من كلمة : ﴿وَلَٰيَتِهِم﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟﴾ [الأنفال: ٧٢].

المطلب التاسع: انفراد شعبة بن عياش بالجمع في كلمة: ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ [التوبة: ٢٤].

المبحث الثاني: اللطائف والدقائق الواردة حول انفرادات القراء من سورة هود إلى آخر سورة الإسراء، ويشتمل على تسعة مطالب: هي:

المطلب الأول: انفراد أبي عمرو بإبدال الياء همزة في كلمة: ﴿بَادِئَ﴾من قوله تعالى:﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِئَ ٱلرَّأْىِ﴾ [هود: ٢٧].

المطلب الثاني: انفراد الكسائي بتحويل المصدر في كلمة: ﴿عَمَلٌ﴾ إلى فعل ماض ، ونصب كلمة: ﴿غَيْرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ﴾ [هود: ٤٦].

المطلب الثالث: انفراد ورش بالتقليل في كلمة: ﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩].

المطلب الرابع: انفرد هشام بهمز كلمة: ﴿هَيْتَ﴾ وفتح تائها، من قوله تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣].

المطلب الخامس: انفراد أبي عمرو بإثبات الألف في الحالين من قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]، وقوله: ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٥١].

المطلب السادس: انفراد حمزة الزيات بكسر الياء وصلا من كلمة: ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

المطلب السابع: انفراد ابن كثير بكسر الضاد من كلمة: ﴿ضَيْقٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [النحل: ١٢٧]، وقوله: ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [النمل:٧٠].

المطلب الثامن: انفراد أبي عمرو بالقراءة بالغيب في الفعل: ﴿تَتَّخِذُوا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾﴾ [الإسراء: ٢]

المطلب التاسع: انفراد ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء في كلمة: ﴿خِطْـًٔا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾﴾ [الإسراء: ٣١]. وكذا انفراد ابن كثير بكسر الخاء وإثبات ألف بعد الطاء في نفس الكلمة.

التمهيد

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي.

هو: «ولي الله الإمام العلامة، أحد الأعلام الكبار، والمشتهرين في الأقطار»[(١)]، «الشَّيْخُ الإِمَامُ، العَالِمُ العَامِلُ، القُدْوَةُ، سَيِّدُ القُرَّاءِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو القَاسِمِ، القَاسِمُ بنُ فِيْرُّه بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي، الشاطبي الضرير»[(٢)] ، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي[(٣)]، ثم ارتحل إلى بلنسية وهي قريبة من شاطبة، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على أبي الحسن بن هذيل (ت:٥٦٤هـ)، وسمع الحديث منه، ومن أبي الحسن بن النعمة (ت:٥٧٦هـ)، وأبي عبد الله بن سعادة (ت:٥٦٦هـ)، وأبي محمد بن عاشر (ت:٥٦٧هـ)، وارتحل ليحج [(٤)]، فسمع من أبي طاهر السلفي (ت:٥٥٨هـ) وغيره، واستوطن مصر واشتهر اسمه وبعد صيته، وقصده الطلبة من

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٢٠)، وانظر: زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المشرق والمغرب الإمام أبو القاسم الشاطبي، د. عبد الهادي حميتو، (ص:١٦) وما بعدها.

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث (١٥/ ٤٠٢).

(٣) قال الذهبي: محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي، وهو قديم الوفاة، أظنه توفي قبل ابن هذيل. معرفة القراء الكبار، شمس الدين الذهبي، (ص: ٢٩٨). قلت: توفي ابن هذيل (٥٦٤هـ)، ينظر: تاريخ الإسلام ت بشار (١٢/ ٣٢٤).

(٤) أثبت الدكتور عبد الهادي حميتو حج الإمام الشاطبي، انظر: زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المشرق والمغرب الإمام أبو القاسم الشاطبي (ص:١٩)، بخلاف الشيخ علي الغامدي الذي ذكر في مقدمة تحقيقه للشاطبية أنه لم يحج، قال:" ولم يرحل إلى مكة خلافا لمن توهم ذلك". متن الشاطبية بتحقيق علي بن سعد الغامدي(ص:١٦). قلت: واعجبا يا شيخ عليّ، التوهم حقا أن نثبت أنه زار المسجد الأقصى وصام به رمضان، ثم ننفي حجه مع أنه صرح به، والحج أعلى راية وأسمى غاية في نظر كل مسلم من زيارة المسجد الأسير! ولا تعول كثيرا في نفي حجه على عدم اشتهار ذلك بين الناس، فكثير من العباد والصالحين – حتى في زماننا– يُخفون ذلك ورعا ومخافة الرياء، وقد قال إمامنا الشاطبي:

٧١ – وَنَادَيْتُ ألَلَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ .... أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلاً وَمِفْعَلَا

النواحي، وكان إماما علامة، ذكيا كثير الفنون منقطع القرين، رأسا في القراءات، حافظا للحديث، بصيرا بالعربية، واسع العلم، وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد، اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون؛ وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء، وحذاق القراء، ولقد أودع وأوجز، وسهل الصعب»[(١)] ،«وَكَانَ يَتوَقَّدُ ذَكَاءً، ولَهُ البَاعُ الأَطولُ فِي فَنِّ القِرَاءاتِ وَالرّسمِ وَالنَّحْوِ وَالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَلَهُ النَّظمُ الرَّائِقُ، مَعَ الوَرَعِ وَالتَّقْوَى وَالتَأَلُّهِ وَالوَقَارِ».[(٢)]، وَلَهُ قصيدَةٌ دَالِيَّةٌ نَحْو خَمْسِ مائَةِ بَيْتٍ، مَنْ قرأها أحاط علمًا بـ"التَّمْهِيْدِ" لابْنِ عَبْدِ البَرِّ (ت:٤٦٣هـ)، وَكَانَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ المُوَطَّأُ، وَالصَّحِيْحَانِ، يُصَحِّحُ النّسخَ مِنْ حِفْظِهِ، حَتَّى كَانَ يُقَالُ: «إِنَّهُ يَحفَظُ وَقْرَ بعيرٍ مِنَ العلُوْمِ».[(٣)]، «وكَانَ إِمَامًا فَاضلا فِي النَّحْو والقراءات وَالتَّفْسِير والْحَدِيث، عَلامَة نبيلا، محققا ذكيا وَاسع المَحْفُوظ، بارعا فِي الْقرَاءَات، أستاذا فِي الْعَرَبيَّة، حَافِظًا للْحَدِيث، شافعيا، صَالحا صَدُوقًا، ظَهرت عَلَيْهِ كرامات الصَّالِحين».[(٤)]، و«كان أوحدا في علم النحو واللغة، عارفا بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصا فيما يقول ويفعل".[(٥)] "وكان يجتنب فضول الكلام، ولا ينطق إلا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يَتَأَوَّهُ، وإذا سئل عن حاله قال: العافية، لا يزيد على ذلك».[(٦)]

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (ص: ٣١٢).

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢١/ ٢٦٢).

(٣) سير أعلام النبلاء ط الرسالة للذهبي (٢١/ ٢٦٤).

(٤) بغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٢٦٠).

(٥) وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٧١).

(٦) وفيات الأعيان (٤/ ٧٢).

قال في وفيات الأعيان: «وتوفي يوم الأحد بعد صلاة العصر، الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى، وصلى عليه الخطيب أبو إسحاق العراقي (ت:٥٩٦هـ) - ... - خطيب جامع مصر».(١)

المطلب الثاني: التعريف بالشاطبية ومكانتها عند علماء القراءات

الشاطبية هي: قصيدة لامية من بحر الطويل نظمها الإمام الشاطبي (ت:٥٩٠هـ) في القراءات السبع التي حواها كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، واسمها الحقيقي: "حرز الأماني ووجه التهاني"، قال الشاطبي:

٧٠ - وَسَمَّيْتُهَا "حِرْزَ الأَمَانِيْ" تَيَمُّنا ... وَوَجْهَ التَّهانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلَا.(٢)

وقال مشيرا لاختصاره كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني في نظمه هذا:

٦٨ - وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

وعدد أبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١١٦١ - وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلاَثَةً ... وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمِّلَا.

وقد بدأ الناظم تأليف هذه القصيدة في الأندلس فكتب إلى البيت الخامس والأربعين:

٤٥ - جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ ... دَلِيلاً عَلَى المَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا.

ثم أكملها في المدرسة الفاضلية بالقاهرة المحروسة، والظاهر أن ذلك كان لأول حلوله بمصر(٣)، قال ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ):«ورحل فاستوطن قاهرة مصر،

(١) وفيات الأعيان (٤/ ٧٢)، وانظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢١/ ٢٦٥).

(٢) انظر: معجم علوم القرآن لإبراهيم الجرمي (ص: ١٦٩) وما بعدها.

(٣) انظر: زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المشرق والمغرب الإمام أبو القاسم الشاطبي

وأقرأ بها القرآن، وبها ألف قصيدته هذه يعني: الشاطبية، وذكر أنه ابتدأ أولها بالأندلس إلى قوله: "جعلت أبا جاد" ثم أكملها بالقاهرة».[١]

وقد سارت الركبان بهذه القصيدة، فبلغت آفاق الأرض شرقا وغربا، وتناقلها الناس عُجما وعربا، ورُزِقَت الحظوة والقبول عند العلماء، ولم يشتهر كتاب في القراءات كاشتهارها، ولا بلغ مدها ولا نصيفه، فالكل من معينها يغترف، وبفضلها يقر ويعترف.

ولا عجب من تبوء الشاطبية هذه المكانة الرفيعة عند علماء الفن، فلقد أبدع الناظم فيها وأطرب، وأسهب وأطنب، ويسّر وقرّب، حتى كأن الألفاظ تتحاسد في التسابق إلى خواطره، والمعاني تتغاير في الانثيال[٢] على أنامله، فهي لم تكن وعاءً للقراءات السبع فحسب، بل كانت آيةً من آيات البلاغة والبيان، والرقة والعذوبة، هي سِحرٌ لكنها من السحر الحلال، وهي ماءٌ بَيْدَ أنه من العذب الزلال، مع قوة في السبك، وجلاء في القصد، ووفرة في المعاني، فليت شعري كيف يوجز فلا يخل، ويطنب فلا يمل! لله أبوه، لقد أخذ بأزمة القول يقودها كيف أراد، ويجذبها أنى شاء، فلا يعصيه منها صعب ولا ذلول.[٣]

جمع المحاسن كلها فأتى بها .... مصداق: كلُّ الصيدِ في جوفِ الفرا
إن كان نحوَ الغيث يُذهَب إنه .... قد جاءَ روضاً بالمعاني أزهرا [٤]

(ص:٢٠) للدكتور عبد الهادي حميتو.

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٢٢).

(٢) الانثيال : الإقبال والانكباب، قال في الصحاح: وانْثالَ عليه الترابُ، أي انصبَّ. يقال: انْثالَ عليه الناس من كلِّ وجهٍ، أي انصبُّوا". الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٦٤٩).

(٣) مقتبس بتصرف كبير من سحر البلاغة وسر البراعة، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبي منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد السلام الحوفي، الكتب العلمية– بيروت، (ص: ٤٨).

(٤) البيتان في غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات لابن ظافر (ص: ١٧٠)، ذكرهما المؤلف علي بن ظافر الأزدي المصري (المتوفى: ٦١٣هـ) في خاتمة كتابه.

يقول الشيخ علم الدين السخاوي(ت:٦٤٣هـ) تلميذ الإمام وأول شارح للشاطبية: «وما علمت كتابا في هذا الفن منها أنفع، وأجل قدرا وأرفع، إذ ضمنها كتاب التيسير في أوجز لفظ وأقربه، وأجزل نظم وأغربه، والتيسير كتاب معدوم النظير، للتحقيق الذي اختُص به والتحرير، فحقائقه لائحة كفلق الصباح، وجَوادُّه متضحة غاية الإيضاح، وقد أَرْبَتْ عليه هذه القصيدة وزادت، ومنحت الطالبين أمانيهم وأفادت».(١)

وقال ابن خلكان (ت:٦٨١هـ) عند ترجمته للإمام الشاطبي: «صاحب القصيدة التي سماها حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا، ولقد أبدع فيها كل الإبداع، وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم، فَقَلَّ مَنْ يشتغل بالقراءات إلا ويُقدِّم حفظها ومعرفتها، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة، وما أظنه سُبِقَ إلى أسلوبها، وقد روي عنه أنه كان يقول: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل بها، لأني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك».(٢)

وقال أبو شامة (ت:٦٦٥هـ): «ثم إن الله تعالى سهل هذا العلم على طالبيه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ من قصيدته المشهورة المنعوتة بحرز الأماني، التي نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فنبذ الناس سواها من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات، مع صغر الحجم وكثرة العلم».(٣)

وقال ابن الجزري: «ولقد رزق هذا الكتاب-أي الشاطبية- من الشهرة والقبول

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين السخاوي(١/ ٥).

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٧١).

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني، أبوشامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ص: ٨).

ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن فإنني لا أحسب أن بلدا من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به».[(١)]

هذا وقد عكف دارسو القراءات على متن الشاطبية قديما وحديثا عكوفا لم يعرف لمنظومة غيرها في علم القراءات، حفظا وشرحا، وإعرابا وتوجيها، وتحليلا وتعليلا، ومعارضة واستدراكا.

واللطائف والفوائد التي ساقها الإمام الشاطبي عن القراءات التي تفرد بها أحد القراء السبعة أحد جوانب الإبداع في هذا النظم التي ينبغي أن تدرس، وصورة من صور الإشعاع العلمي لهذه القصيدة تستحق أن تبرز، وجانب من جوانب العظمة التي يجب أن يسلط الضوء عليها، إذ أنها تبرز قدرة الناظم المذهلة على جودة السبك وروعة المعنى باختيار الألفاظ الملائمة لما يرمي إليه، وأنه لا يسوق شيئا من تلك الألفاظ إلا لغرض، كما أنها تبرز رسوخ قدمه في المعرفة بالقراءات والعلوم المتعلقة بها، وأنه تبوأ من ذلك مكانا عليا.

المطلب الثالث: منهج الشاطبي في إيراد الفوائد واللطائف المتعلقة بانفرادات القراء.

سلك الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إيراد الفوائد والدقائق المتعلقة بالقراءات السبع وفي الصدر منها ما انفرد به أحد الأئمة السبعة مذاهب شتى، وطرائق قددا، فتارة يثني على القارئ المنفرد بالقراءة وعلى ضبطه وعدالته، كما في قوله:

٧٥٦ – وَمِنْ كُلِّ نَوِّنْ مَعْ قَدْ اَفْلَحَ عَالِماً ...

وقوله:٦٩١ – مَعَ اَحْقَافِهاَ وَالْوَاوَ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِ ... يْنَ كُفْؤاً

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٢٢).

وقوله: ٧٥٩ – وَفِي عَمَلٌ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَنَوِّنُوا...وَغَيْرَ ارْفَعُوا إِلاَّ الْكِسَائِيَّ ذَا الْمَلَا.

وقوله: ٧٧٦ – شِفَاءٌ وَقَلِّلْ جِهْبِذَا...

وقوله: ٧٨١ – ...، وَرُدْ ... بِالإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَئِنَّكَ دَغْفَلَا

وقوله:٨٠١ – وَفِي لِتَزُولَ الْفَتْحُ وَارْفَعْهُ رَاشِداً ...

وأخرى يشير إلى صحة القراءة وثبوتها نقلا:

كقوله:٦٩٠ – وَرَا مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ خَفْضُ رَفْعِهِ ... بِكُلٍّ رَسَا

وقوله: ٧٢٦ – عَشِيرَاتُكُمْ بِالجَمْعِ صِدْقٌ...

وقوله:٧٥٠ – وَيَعْزُبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعْ سَبَأٍ رَسَا ... وَأَصْغَرَ فَارْفَعْهُ وَأَكْبَرَ فَيْصَلَا

وقوله: ٧٥٥ – ... وَبَادِيءَ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلِّلَا

وقوله: ٨٣٢ – وَمِنْ لَدُنِهِ فِي الضَّمِّ أَسْكِنْ مُشِمَّهُ ... وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةَ اعْتَلَا

وقوله: ٨٤٧ – وَسَكِّنْ وَأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقاً ...

وثالثة يثني على وجه القراءة ويبجله، كقوله: ٧٠٨ – يَقُولُوا مَعاً غَيْبٌ حَمِيدٌ...

وقوله: ٧١٢ – وَيَا ... يَمُدُّونَ فَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَعْدَلَا.

وقوله: ٧٠٣ – وَلكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوحِهَا ...

وقوله: ٧٧٩ – معاً وَصْلُ حَاشَا حَجَّ...

وقوله: ٧٩٨ –..... مُصْرِخِيَّ اكْسِرْ لِحَمْزَةَ مُجْمِلَا.

وقوله: ٨١٦ – وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلاَ...

ويذكر شيوع القراءة واستفاضتها وقبولها حينا، كقوله:

٧١١ – وَلاَ يَتْبَعُوكُمْ خَفَّ مَعْ فَتْحِ بَائِهِ ... وَيَتْبَعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَاعْتَلَا.

وقوله: ٨١١ – ....يَتَفَيَّؤُ الـ ... ـمُؤَنَّثُ لِلْبَصْرِيِّ قَبْلُ تُقُبِّلَا.

وقوله: ٧٢٩– ...، ورحمة المرفوع بالخفض فاقبلا

وقوله:٧٣١– وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصْـ ... ـبِ مَرْفُوعِهِ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتَلاَ.

وقوله: ٧٣٧ –...يَرَوْنَ مُخَاطَبٌ ... فَشَا

ويأمر بالأخذ بالقراءة والتمسك بها حينا آخر كقوله:

٦٩٥ – ...، وَفِي يَقْتُلُونَ خُذْ ...

وقوله: ٧٢٦– عشيراتكم بالجمع صدق...

وقوله:٧٢٤ – وَلاَيَتِهِمْ بِالْكَسْرِ فُزْ ...

ويختار من آراء النحويين أحسنها كتوجيه للقراءة أحيانا، كقوله:

٦٩٩ – ...، وَضَمُّ حُلِيِّهِمْ ... بَكَسْرٍ شَفَا وَافٍ وَالِاتْبَاعُ ذُو حُلَا

وقوله: ٧٦٣ – ... لِثَمُودٍ نَوِّنُوا وَاخْفِضُوا رِضاً ...

وقوله: ٨٠٤ – وَثُقِّلَ لِلْمَكِّيِّ نُونُ تُبَشِّرُو ... نَ وَاكْسِرْهُ حِرْمِيًّا وَمَا الْحَذْفُ أَوَّلَا

وقوله: ٨٣٦– بَوَرْقِكُمُ الإِسْكَانُ فِي صَفْوِ حُلْوِهِ...وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأَصَّلا

ويخترع من بديع لفظه كلاما مُوجَّها يحتمل الدلالة على القراءة، والمعنى الرائق من المعاني والحكم كقوله: ٥٠٢ – وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا ...

وقوله: ٦٨٤ – وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ...

ويرد قياس النحاة إذا خالف الرواية كقوله:

٥٣٨ – وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقبِلاً سَمَا ... رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاساً مُؤَصَّلَا.

وقوله:٥٣٢–وَفِي التَّوْبَةِ الْغَرَّاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُو..نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنَيْنِ هُنَا انْجَلَى

ويشير أحيانا إلى تداخل القراءتين في المعنى وتقاربهما، كقوله:

٨٠٢ –... سُكِّرَتْ دَنَا ...

وقوله: ٨١٥ – ..... وَيُكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخْلُلَا

ويدفع عن القراءة طعن الطاعن إن وُجِد، كقوله عن قراءة حمزة:

٧٩٨ –..... مُصْرِخِيَّ اكْسِرْ لِحَمْزَةَ مُجْمِلَا.

وقوله: ٨١٩ – وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطْأً مُصَوَّب ... وَحَرَّكَهُ الْمَكِّيْ وَمَدَّ وَجَمَّلَا

ويشير إلى اللغات الواردة في اللفظة المختلف فيها، كقوله:

٧٧٧ - وَهَيْتَ بِكَسْرٍ أَصْلُ كُفْؤٍ وَهَمْزُهُ ... لِسَانٌ

وقوله:

٧٩٩-كَهَا وَصْلٍ اوْ لِلسَّاكِنَيْنِ وَقُطْرُبٌ ... حَكَاهَا مَعَ الفَرَّاءِ مَعْ وَلَدِ العُلا

بل ويشير إلى الأوجه الضعيفة غير المختارة عند القراء بألفاظ تدل على الضعف والاضطراب ليتنبه القراء إلى عدم جواز القراءة بها، وعدم الاغترار بإيراد بعض الكتب لهذه القراءات.

كقوله: ٧١٤ - وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ ... وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوَّلَا.

وقوله: ٧٥١ - ...، تَبَوَّءا ... بِيَا وَقْفُ حَفْصٍ لمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلَا.

وقوله:٧٥٢- وَتَتَّبِعَانِ النُّونُ خَفَّ مَدًا وَمَـ ... ـاجَ بِالْفَتْحِ وَالإِسْكَانِ قَبْلُ مُثَقَّلَا.

وقوله: ٨٠٨ - ... وَفِي شُرَكَايَ الْخُلْفُ فِي الْهَمْزِ هَلْهَلَا

إلى غير ذلك من صور الفوائد والدقائق التي تزخر بها لاميته.

المبحث الأول

اللطائف والدقائق الواردة حول انفرادات القراء

من سورة الأعراف إلى آخر يونس

المطلب الأول: انفراد نافع المدني برفع كلمة: ﴿خَالِصَةً﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الأعراف:٣٢].

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: ٦٨٤ – وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَلاَ يَعْلَمُونَ قُلْ ...

يشير الناظم بقوله:(أصل) إلى أن القراءة بالرفع ثابتة متأصلة عند أهل المدينة، كما يشير إلى أن الزينة والملبس الحسن التي يُتجمل بِهَا فِي الْجُمَعِ وَالْأَعْيَادِ ، وَعِنْدَ لِقَاءِ النَّاسِ وَمُزَاوَرَةِ الْإِخْوَانِ، والطيبات من الرزق وهي: كل طاب طعما وكسبا، ستكون في الآخرة خالصة للمؤمنين، ولا ينال الكافرين منها شيء؛ لأنها في الأصل مجعولة لهم دون غيرهم، فهي من نعيم الله لهم في الآخرة، وأما الكفار فإنهم وإن شاركوا المؤمنين في ذلك في الدنيا فإن ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ﴾ [الأعراف:٤١] في الآخرة، ومعنى الآية على قراءة نافع بالرفع كما قال القرطبي : «أَيْ يُخْلِصُ اللهُ الطَّيِّبَاتِ فِي الْآخِرَةِ لِلَّذِينَ آمَنُوا، وليس للمشركين فيها شي كَمَا كَانَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الِاشْتِرَاكِ فِيهَا. وَمَجَازُ الْآيَةِ: قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا مُشْتَرِكَةٌ فِي الدُّنْيَا مَعَ غَيْرِهِمْ، وَهِيَ لِلْمُؤْمِنِينَ خالصة يوم القيامة. فخالصة مُسْتَأْنَفٌ عَلَى خَبَرِ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ. وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ وَالْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَالسُّدِّيِّ وَابْنِ جُرَيْجٍ وَابْنِ زَيْدٍ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الطَّيِّبَاتِ الْمَوْجُودَاتِ فِي الدُّنْيَا هِيَ خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا، وَخُلُوصُهَا أَنَّهُمْ لَا يُعَاقَبُونَ عَلَيْهَا وَلَا يُعَذَّبُونَ فَقَوْلُهُ: ﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ مُتَعَلِّقٌ بِـ﴿ءَامَنُوا۟﴾ ، وَإِلَى هَذَا يُشِيرُ تَفْسِيرُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ».(١)

(١) تفسير القرطبي (٧/ ٢٠٠).

يقول السخاوي: «ومعنى قوله (أصل) أنها خلقت للذين آمنوا بطريق الأصالة في الدنيا والآخرة، وإنما شاركهم غيرهم في الدنيا بطريق التبعية».(١)

وقال ابن النجيبين: «ومعنى قوله (أصل) أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الأصالة، وأن الكفرة تبع لهم في الدنيا، كما قال ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:١٢٦]، والتقدير: قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة لهم؛ لأن غيرهم خلطاؤهم فيها، خالصة يوم القيامة لا يشركهم فيها أحد».(٢)

وقال شعلة معربا قول الناظم: (وخالصة أصل): «خالصة أصل مبتدأ وخبره، أي قراءة الرفع متأصلة ثابتة».(٣)

وقال الجعبري:«فمعنى قوله: (أصل) أن أصل خلقها لانتفاع المؤمنين، ومشاركة غيرهم هنا تبع، والرفع علم الخبرية لا النصب، أي: والزينة ثابتة للمؤمنين وإن شاركهم غيرهم، وهي لهم حال خلوصها في الآخرة؛ لأن الكافر ثَمَّ يحرمها».(٤)

وقال في كاشف المعاني(٥):«أنها خالصة لكم يوم القيامة اتباعا ومِلكا، ولا ريب أنّ الانتفاع في يوم القيامة لكونه دائما أكثر فائدة وأعم جدوى؛ لأنه أصل والدنيا فرع. فالناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى أشار إلى هذه الدقيقة بقوله: وخالصةٌ أصل، وهي من دقائق الكتاب ولطائف القرآن اللهم زدنا اطّلاعا عليها».(٦)

---

(١) فتح الوصيد (٣/ ٩٢٤)، وانظر: شرح الفاسي (٢/ ٤٣٨).

(٢) الدرة الفريدة لابن النجيبين (٤/ ٨).

(٣) شرح شعلة (ص٣٤٧).

(٤) شرح الجعبري (٣/ ١٥٩١).

(٥) مخطوط لأبي الفضائل مجد الدين عباد بن أحمد الحسني الأصفهاني (ت: بعد ٧٠٨هـ) يحقق حاليا في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية.

(٦) كاشف المعاني للأصفهاني (مخطوط)، لوح رقم: (١٤٧ب).

وقال ابن عبد الحق شارحاً قول الناظم (وخالصة أصل): «والرفع الكائن في ﴿خَالِصَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ لنافع المدلول عليه بالألف أول الكلمة عقبه (أصل) بمعنى: متأصل ثابت».[(١)]

وقال مكي موجها:«وحجة من رفع أنه جعل ﴿خَالِصَةً﴾ خبرا لـ"هي" في قوله: ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ تبيينا للخلوص، أو خبرا بعد خبر، والمعنى: قل الطيبات والزينة خالصة للمؤمنين في الآخرة، فأما في الدنيا فقد شركهم فيها الكفار».[(٢)]

وقال في الموضَح : «بالرفع قرأها نافع وحده، والوجه أنه خبر المبتدأ، والمبتدأ ﴿هِىَ﴾ التي في قوله: ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ واللام متعلقة بالخبر الذي هو ﴿خَالِصَةً﴾. ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر على أن يكون ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ خبرا، وقوله: ﴿خَالِصَةً﴾ خبرا آخر، كما تقول: هذا حلو حامض».[(٣)]

المطلب الثاني: انفراد الكسائي بجر لفظ ﴿غَيْرُهُۥ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ حيث ورد[(٤)]، وانفراد أبي عمرو بالتخفيف في قوله تعالى:﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى﴾ [الأعراف:٦٢،٦٨] ، وقوله تعالى: ﴿وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾ [الأحقاف:٢٣].

قال الناظم:

٦٩٠ – وَرَا مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ خَفْضُ رَفْعِهِ ... بِكُلٍّ رَسَا وَالْخِفُّ أُبْلِغُكُمْ حَلَا.

---

(١) شرح ابن عبد الحق (٢/ ٤٣٥).

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (٢/ ٤٧).

(٣) الموضح في وجوه القراءات وعللها، أبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم (ص٣٢٩).

(٤) إجمالي ما وقع منه في القرآن تسعة مواضع هي: (الأعراف:٥٩، ٦٣، ٦٥،٨٥، وهود: ٥٠،٦١،٨٤، والمؤمنون:٦١،٨٤).

يشير الناظم بقوله (رسا) إلى ثبوت قراءة الكسائي وصحتها رواية ولغة، كما يشير في الشطر الثاني من البيت إلى أن قراءة التخفيف في: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ ﴾ قراءة حلوة مقبولة ليس فيها ما يشينها.

قال السخاوي: «(رسا) أي ثبت، والمستقبل يرسو، ويُقال: رست أقدامهم في الحرب أي: ثبتت، ومنه الجبل الراسي».(١)

وقال شعلة: «(رسا) ثبت، و(حلا) من الحلاوة».(٢)

وقال الفاسي: «ومعنى (رسا): ثبت واستقر واشتهر، ومنه جبل راس».(٣)

وقال الجعبري: «وجه جر: ﴿غَيْرُهُۥ﴾ أنه صفة ﴿إِلَٰهٍ﴾، أو بدل على اللفظ، وصلة الهاء بعد الكسرة ياء، وثبت إتباع اللفظ غالبا، ...، واختياري الجر لرجحان اللفظ على المحل بدليل ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سبأ:١٠]، وإليه أشار بـ(رسا) أي: ثبت ثبوتا قويا عاليا كالجبل الراسي».(٤)

وقال العمادي: «قوله: (بكل رسا) أي حيث جاء في القرآن ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ خفْضُ رفع رائه ثبت، والراسيات الثابتات».(٥) وقال: «قوله: (والخف أبلغكم حلا) أي: تخفيف اللام في لفظ: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ ﴾ حلا في هذه السورة مع لفظ : ﴿وَأُبَلِّغُكُم﴾ في سورة الأحقاف».(٦)

وقال المنتجب شارحا قول الناظم: «وَالْخِفُّ أُبْلِغُكُمْ حَلَا» : «وإنما قال (حلا)؛

(١) فتح الوصيد (٣/ ٩٢٨)، وانظر: إبراز المعاني (ص: ٤٧٧)، وسراج القارئ (ص: ٢٢٤).

(٢) شرح شعلة (ص٣٥١).

(٣) شرح الفاسي (٢/ ٤٤٧)، وانظر: شرح السيوطي (٢/ ٤٣٠).

(٤) شرح الجعبري (٣/ ١٦٠١-١٦٠٢).

(٥) مبرز المعاني في شرح قصيدة (حرز الأماني ووجه التهاني)، العمادي، محمد بن عمر بن علي، المتوفى بعد (٧٦٢هـ)، (٢/ ١٠٢-١٠٣).

(٦) مبرز المعاني للعمادي (ص:١٠٣)، وانظر: شرح ابن عبد الحق (٢/ ٥٣٨).

لأن أبا محمد مكياً اختار التشديد، وقال: أحب إليَّ ؛ لأن الجماعة عليه[١]. فنبه على قوله وأن لا وجه لاختياره».[٢]

وقال الفاسي: «و(حلا) جملة معترضة للثناء على التخفيف؛ لأن أبا عبيد آثر التثقيل وزعم أنه أجزل اللغتين».[٣]

وقال السخاوي: «قال أبو عبيد وتابعه مكي: «التشديد أَحبُّ إليَّ ؛ لأنها أجزل اللغتين مع كثرة أهلها». وقال صاحب القصيد: «وَالْخِفُّ أُبْلِغُكُمْ حَلَا».[٤]

وقال الجعبري: «وجه تخفيف: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ﴾ جعله مضارع أبلغ على حد ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ﴾ [الأعراف: ٧٩]، و(حلا) بخفة اللفظ».[٥]

قال في المُوضَح: «﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ بالجر قرأها الكسائي وحده في كل القرآن ، والوجه أنه جعل ﴿غَيْرُهُۥ ﴾ صفة لـ﴿ إِلَـٰهٍ﴾ على اللفظ، وجعل ﴿لَكُم ﴾ خبرا، ويجوز أن يكون الخبر مضمرا، والتقدير: مالكم من إله غيره في الوجود. وقرأ الباقون ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ بالرفع في كل القرآن، والوجه أنه بدل من قوله ﴿مِّنْ إِلَـٰهٍ﴾؛ لأن موضعه رفع، والتقدير: مالكم إله غيره، فإن ﴿مِّنْ ﴾ زائدة».[٦]

وقال مكي: «وحجة من رفع أنه جعل ﴿غَيْرُهُۥ ﴾ بدلا من﴿إِلَـٰهٍ ﴾ على الموضع، ويجوز أن يكون ﴿غَيْرُهُۥ ﴾ صفة لـ﴿إِلَـٰهٍ ﴾ على الموضع».[٧]

وأما التخفيف والتثقيل في ﴿ أُبَلِّغُكُمْ ﴾ فالوجه أنهما لغتان سائغتان، والخلاف

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي(٢/ ٤٧).
(٢) الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ٢٤).
(٣) شرح الفاسي (٢/ ٤٤٨).
(٤) فتح الوصيد للسخاوي (٣/ ٩٢٩).
(٥) شرح الجعبري (٣/ ١٦٠٢).
(٦) الموضح في وجوه القراءات للشيرازي (ص:٣٣٥).
(٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي(٢/ ٤٧).

اشتقاقي، فقراءة التخفيف من (أبلغ- يُبلغ) ومصدره الإبلاغ، وقراءة التثقيل من (بلّغ- يبلّغ) ومصدره التبليغ.(١)

المطلب الثالث: انفراد أبي عمرو بجمع التكسير في لفظ: ﴿خَطِيٓـَٔتِكُمۡ﴾ ولفظ: ﴿خَطِيٓـَٔتِهِمۡ﴾ من قوله تعالى: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٔتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٦١﴾ [الأعراف:١٦١] وقوله: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ [نوح:٢٥]

قال الناظم: ٧٠٣ - وَلكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوحِهَا ...

يشير الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن أبا عمرو البصري في قراءته اللفظين: ﴿خَطِيٓـَٔتِكُمۡ﴾ و﴿خَطِيٓـَٔتِهِمۡ﴾بجمع التكسير غلب أقرانه بالحجة ؛ لأنه وافق القراء في إجماعهم على قراءة موضع البقرة: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ﴾ [البقرة: ٥٨] كذلك، فحَمل ما اختُلف فيه على ما أُجمع عليه، إضافة إلى أنه أُثر عن أبي عمرو أنه قال عن موضع سورة نوح ما أسنده ابن خالويه: «فأما قراءة أبي عمرو فإن ابن مجاهد حدثني عن ابن عياش عن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال: قال أبو عمرو: إن قوما كفروا ألف سنة: كانت لهم خطيئات؟! لا بل خطايا».(٢)

وقال ابن زنجلة مفسرا بعد سَوْقِه الخبر: «يذهب أَبُو عَمْرو إِلَى أَن التَّاء وَالْألف للْجمع الْقَلِيل، وخطايا جمع التكسير وَهُوَ للتكثير، وحجته إِجْمَاع الْجَمِيع فِي سُورَة الْبَقَرَة ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٨] ».(٣)

يقول المنتجب: «ومن قرأ (خطاياكم) فإنه جمع خطيئة على خطايا على الجمع المكسر، حملا على ما في سورة البقرة...، وعليه نبه بقوله: (حج)؛ لأنه حمل المختلف فيه على المجمع عليه».(٤)

---

(١) انظر: الشامل في القراءات العشر، د: عبد القادر منصور، (ص:٢١٢).

(٢) الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، عبد البديع النيرباني، (ص: ١٨).

(٣) حجة القراءات لابن زنجلة (ص: ٧٢٦).

(٤) الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ٤٥).

وقال الفاسي موجها قراءة أبي عمرو: «وأتى بالخطايا مجموعة جمع التكسير، وهو موضوع للكثرة، وذلك مناسب لكثرة خطاياهم، وفيه مناسبة أيضا لحرف البقرة المجمع عليه في قراءات السبعة».(١)

وقال الجعبري: «واختياري الجمع المكسر مناسبة لكسرة ذنوبهم خصوصا في نوح، ومطابقة للمجمع عليه في القصة، وقاومت الحقيقة التغيير، وإليه أشار بـ(حج) عليه».(٢)

وقال العمادي في مبرز المعاني: «وقوله: (حج) أي: غلب في الحجة».(٣)

وقال مكي: «وقرأ أبو عمرو "خطاياكم" بألف من غير تاء، على الجمع المكسر لخطيئة، مثل الذي في البقرة، فآثر ذلك لكثرة الخطايا منهم؛ ولأن الجمع المكسر أدل على الكثرة من الجمع المسلَّم ومن الواحد».(٤)

المطلب الرابع: انفراد أبي عمرو بالغيب في الفعلين من قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ [الأعراف: ١٧٢-١٧٣].

قال الناظم: ٧٠٨ - يَقُولُوا مَعاً غَيْبٌ حَمِيدٌ...

يشير الناظم إلى أن القراءة بالغيب في الفعلين عند أبي عمرو البصري ﴿أَن تَقُولُوا۟ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟﴾ قراءة محمودة لا غبار عليها، فليست بأقل من رسيلتها في الصحة رواية ومعنى، فأشار بقوله: (حميد) إلى ذلك، ووجه الحمد لهذه القراءة إجراء الْكَلَام على لفظ مَا تقدمه من الْخَبَر عَن الذُّرِّيَّة في قوله ﴿مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

---

(١) شرح الفاسي (٣/ ٤٥٩).

(٢) شرح الجعبري (٣/ ١٦٢١).

(٣) مبرز المعاني للعمادي (ص:١١٦)، وانظر: شرح ابن عبد الحق (٢/ ٥٤٨).

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبعة لمكي (٢/ ٥٩).

قال المنتجب: «وإنما قال (حميد) لأن أبا محمد مكيا اختار التاء[١]، وقال: هو الاختيار لصحة معناه؛ ولأن الجماعة عليه، فنبه على قوله وأن لا وجه لاختياره».[٢]

وقال أبو شامة: «الغيب حميد؛ لأنه قبله ما يرجع إليه، والخطاب على الالتفات».[٣]

وقال الفاسي: «كلمتَيْ (يقولوا) معا، فيهما (غيب حميد) أي محمود لصحته معنى رواية».[٤]

وقال العمادي: « (غيب حميد) أي: القراءة بالغيب حميد أي: محمود».[٥]

وقال ابن زنجلة موجها قراءة الغيب: «قَرَأَ أَبُو عَمْرو:﴿أَن تَقُولُوٓاْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١٧٢ أَوۡ تَقُولُوٓاْ ﴾ بِالْيَاءِ فيهمَا، وحجته ذكرهَا اليزيدي فَقَالَ: وتصديقها قَوْله: ﴿مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ ﴾ وَبعدهَا أَيْضًا ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٤] فَذكّر أَبُو عَمْرو، فَذهب إِلَى أَن الْكَلَام أجري على لفظ مَا تقدمه من الْخَبَر عَن الذُّرِّيَّة؛ لِأَن الْكَلَام ابتداؤه بالْخبر عَنْهُم، فَمَا كَانَ فِي سِيَاقه فَهُوَ جَار على لَفظه وَمَعْنَاهُ فَكل هَذَا خبر عَنْهُم».[٦]

المطلب الخامس: انفراد نافع بالتخفيف في الفعلين: ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمۡ ﴾ و﴿يَتَّبِعُهُمُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡ ﴾ [الأعراف: ١٩٣] وقوله سبحانه: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]

---

(١) قال مكي بعد تقرير وجه القراءة بالتاء: "وهو الاختيار لصحة معناه؛ ولأن الجماعة عليه". الكشف لمكي (٢/ ٦٣).

(٢) الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ٥٦).

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٤٨٥).

(٤) شرح الفاسي (٢/ ٤٦٨)، وانظر: شرح ابن عبد الحق السنباطي(٢/ ٥٥١)، وشرح الجعبري (٣/ ١٦٢٨).

(٥) مبرز المعاني للعمادي (ص:١٢٢).

(٦) حجة القراءات، لابن زنجلة، (ص: ٣٠٢).

قال الناظم:٧١١ – وَلاَ يَتْبَعُوكُمْ خَفَّ مَعْ فَتْحِ بَائِهِ ... وَيَتْبَعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَاعْتَلَا.

يشير الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن قراءة التخفيف في الفعلين: ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ و﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ والتي تفرد بها نافع رَحِمَهُ اللَّهُ قراءة عالية مشهورة من جهة الرواية، كما أنها لغة مستعملة جارية على لسان الفصحاء، فليس التخفيف لهجة مستنكرة، ولا لغة مهجورة.

قال ابن النجيبين: «قرأ نافع: ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ بإسكان التاء وتخفيفها وفتح الباء، وهو قوله (وَلاَ يَتْبَعُوكُمْ خَفَّ) يعني : التاء.(مَعْ فَتْحِ بَائِهِ)، ومثله في الشعراء: ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ وهو قوله:(وَيَتْبَعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَاعْتَلَا)، مدلوله الألف من (احتل) أي :حل، والاحتلال والحلول بمعنى، (واعتلا): أي علا، والاعتلاء والعلو بمعنى، يشير إلى رفعته من جهة النقل واستعمال القوم له، (واعتلا) لكون التخفيف بمعنى الاقتفاء على قول بعضهم، والتشديد بمعنى الاقتداء، والمعنى: يقتفي آثارهم الغاوون، فَعَلَا التخفيف هنا لهذا المعنى، فاعرفه فإنه موضع».[(١)]

وقال السخاوي: «تَبِع واتّبع بمعنى، وقيل في التخفيف: لا يقتفوا آثاركم، وفي التشديد: لا يقتدوا بكم، وإلى هذا أشار بقوله: (فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَاعْتَلَا)، لأنه بمعنى: يقتفي آثارهم الغاوون».[(٢)]

وقال الجعبري: «واختياري التخفيف للخفة، ومن ثم ارتفع».[(٣)]

قال أبو شامة: «وقوله: احتل[(٤)]؛ أي: حمل ذلك في هاتين الكلمتين وهو تخفيف

(١) الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ٦١).

(٢) فتح الوصيد للسخاوي (٣/ ٩٤٦).

(٣) شرح الجعبري (٣/ ١٦٢٣).

(٤) قال الجعبري: "(احتل): نزل". الجعبري (٣/ ١٦٢٢). قلت: مراده: نزل حكم التخفيف بالموضعين وارتفع ذكره.

التاء بإسكانها وفتح الباء واعتلا: ارتفع».[١]

وقال شعلة: «ومعنى يتبعهم احتل، أي: ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ بالتخفيف وفتح الباء حل في الظلة – الشعراء– وارتفع».[٢]

وقال الفاسي: «(واعتلا) ثناء على التخفيف والفتح، أي اعتلى ذلك».[٣]

قال ابن خالويه: «قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ يقرأ بالتشديد والتخفيف، فالحجة لمن شدد: أنه أراد به: لا يسيرون على أثركم، ولا يركبون طريقتكم في دينكم. والحجة لمن خفف: أنه أراد به: لا يلحقوكم. ومنه قول العرب: اتّبعه: إذا سار في أثره، وتبعه: إذا لحقه، وقيل: هما لغتان فصيحتان».[٤]

وقال ابن زنجلة موجها موضع الشعراء: «قَرَأَ نَافِع ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ من تبع يتبع، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ بِالتَّشْدِيدِ من اتبع يتبع، فَتَبِعَهُ سَار فِي أَثَره، وَاتّبعهُ لحقه».[٥]

المطلب السادس: انفراد نافع بضم الياء وكسر الميم من لفظ: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٢]

قال الناظم:٧١٢ – وَيَا ... يَمُدُّونَ فَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَعْدَلَا.

أشار الناظم بقوله: (فَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَعْدَلَا) إلى أن قراءة نافع المدني بضم الياء وكسر الميم من الفعل: (يُمِدونهم) قراءة صحيحة، ووجهها مختار، وذلك ردا على من قال: إن الإمداد إنما يكون في الخير، والمد يكون في الشر، فقال الناظم: (أعدلا) ليُعلِم أن القارئ إذا قرأ بحرف نافع في هذا الموضع فقد أتى بوجه عدل

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٤٨٦).
(٢) شرح شعلة (ص٣٦٠).
(٣) شرح الفاسي (٣/ ٤٧٠).
(٤) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص: ١٦٩).
(٥) حجة القراءات لابن زنجلة(ص: ٥٢٢).

مقبول، يقول ابن جني في الخصائص "باب اختلاف اللغات وكلها حجة":«وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها[(١)].. لكن غاية مَا لَكَ في ذلك أن تتخير إحداهما، فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها ، وأشد أنسا بها . فأما رد إحداهما بالأخرى فلا ».[(٢)]

قال مكي في الكشف: «قوله: ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ﴾ قرأه نافع بضم الياء وكسر الميم، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم، وهما لغتان: مد وأمد، ومد أكثر بغير ألف، يقال: مددت في الشر ، وأمددت في الخير، قال الله في الخير: ﴿أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥] ، ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ﴾ [الطور: ٢٢] ، وقال في الشر: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]، فهذا يدل على قوة الفتح في هذا الحرف؛ لأنه في الشر، وفتح الياء الاختيار لما ذكرنا أن مددت أكثر، وأنه يستعمل في الشر ، والغي هو الشر؛ ولأن الجماعة عليه».[(٣)]

وقال أبو علي الفارسي:«عامة ما جاء في التنزيل فيما يحمد ويستحب أمددت على أفعلت كقوله: ﴿أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ﴾،﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ﴾،﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾، وما كان بخلافه يجيء على مددت، قال: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾».[(٤)]

قال السخاوي شارحا: «وأعدلا منصوب على الحال، أي عادلا؛ لأن قوما قالوا: أمد إنما يكون في الخير، ومد في الشر كقوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾».[(٥)]

وقال الجعبري: «ووجه الضم جعله مضارع أمد، وأعدل في جواب غلبة الضم

---

(١) يعني: صاحبتها ومنافستها، قال في أساس البلاغة: "وهذا رسيلك الذي يراسلك الغناء أي يباريك في إرساله. ...، وتقول: القيح سوء الذكر رسيله، وسوء العاقبة زميله". أساس البلاغة (١/ ٣٥٣).

(٢) الخصائص لابن جني [٢/ ١٠] ، وانظر: المزهر في علوم اللغة للسيوطي(ج ١/ ص ٢٠٤).

(٣) الكشف لمكي (٢/ ٦٧).

(٤) الحجة في علل القراءات السبع، أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، المتوفى:٣٧٧هـ(٢/ ٩٦٦).

(٥) فتح الوصيد للسخاوي (٣/ ٩٤٧).

في الخير باعتماد القرينة على حد: جريا على الغالب الخفيف».[١]

وقال العمادي: «قوله : (ويا يمدون فاضمم) أمر بضم ياء ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ وكسر ضمة الميم حال كون هذا الوجه أعدل».[٢]

وقال السيوطي: «﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ﴾ فاضمم لنافع واكسر له الضم في الميم الذي قرأ به الستة حال كونك أعدلا أي عادلا».[٣]

وقال المنتجب:«ووجه من قرأ (يُمِدونهم) أنه جعله من الإمداد، تقول : أمددت الجند، إذا أعنتهم بمال ورجال، وينصره: ﴿وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [الإسراء: ٦]،﴿وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ﴾ ،﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل: ٣٦]،﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَافٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٥]، ووجه من قرأ ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ أنه جعله من المد، تقول مددت الجيش إذا صرت مددا له، ومنه : مد الله في عمرك، أي زاد فيه. والمعنى: فإن الشياطين يمدونهم في الغي، أي يكونون مددا لهم فيه ويعضدوهم، قال الله عز وجل: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ و﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٩] ، وهما لغتان فصيحتان حكاهما الأكابر، وعليه نبه بقوله (أعدلا) ، وهو منصوب على الحال من الفاعل، أي: عادلا؛ لأن بعض أهل العلم فرق بينهم فقال: الإمداد إنما يكون في الخير كقوله عز وجل ﴿وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ﴾و﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٣] ، والمد في الشر كقوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ و﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾».[٤]

وقال شعلة بعد تقرير وجه القراءتين: «وصوب قراءة نافع بقوله:(أعدلا) اسم

(١) شرح الجعبري (٣/ ١٦٢٥).
(٢) مبرز المعاني للعمادي(ص:١٢٩).
(٣) شرح الشاطبية للسيوطي (٢/ ٤٥٨).
(٤) الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ٦٥).

تفضيل من العدل».[١]

المطلب السابع: انفراد ابن عامر بتأنيث لفظ ﴿يَتَوَفَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنفال: ٥٠].

قال الناظم: ٧١٩ -... وَإِذْ يَتَوَفَّى أَنَّثُوهُ لَهُ مُلَا

يشير الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن القراءة بتاء التأنيث في لفظ ﴿يَتَوَفَّ﴾ قراءة منصورة لها حجج تدل على صحتها، وذلك أنها مناسبة للتأنيث اللفظي في كلمة:﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾، كما أن إسناد الفعل إلى ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ أبلغ في العقوبة[٢]، لفرط قوتهم وكمال شدتهم.

يقول أبو شامة: «والمُلا بضم الميم جمع ملاءة وهي الملحفة، كنى بذلك عن الحجج».[٣]، وكذا قال شعلة[٤]

وقال الفاسي: «(له ملا) جملة مستأنفة، والملا جمع ملاءة، وفيه إشارة إلى ستر التأنيث وتغطيته بالاحتجاج».[٥]

وقال الأصفهاني في كاشف المعاني: «و(إذ يتوفى) أنثوه له حجج سائغة متابعة كالملاحف».[٦]

وقال الجعبري: «ووجه تأنيث ﴿يَتَوَفَّ﴾ أنه مسند إلى ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾، ولفظها مؤنث وبتأويل جماعة، وهذا حافظه من المنع المشار إليه بـ(الملا)».[٧]

---

(١) شرح شعلة (ص٣٦٠).
(٢) ينظر: الجعبري (٤/ ١٦٥٧).
(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٤٩٢).
(٤) يُنظَر: شرح شعلة (ص:٣٦٣)
(٥) شرح الفاسي (٢/ ٤٨١).
(٦) كاشف المعاني للأصفهاني[لوح:١٥٦/ أ].
(٧) شرح الجعبري (٤/ ١٦٥٦).

وقال السيوطي: «(له ملا) أي: حجج ساترة».[١]

وقال ابن عبد الحق: «(له ملا) أي: حجج ساترة له عن الطعن فيه كتذكيره».[٢]

وقال أبو علي موجها: «قول ابن عامر: (إذ تتوفى) مثل قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ ومثل قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [آل عمران: ٤٥] ، [الأنعام: ٦١] ، ونحو ذلك من الفعل المسند إلى المؤنث، ألحقت به علامة التأنيث».[٣]

المطلب الثامن: انفراد حمزة الزيات بكسر الواو من كلمة: ﴿وَلَٰيَتِهِم﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟﴾ [الأنفال: ٧٢].

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: ٧٢٤ – وَلاَيَتِهِمْ بِالْكَسْرِ فُزْ وَبِكَهْفِهِ ... شَفَا

أشار الناظم بقوله (فز) إلى أن الوجه الذي تفرد به حمزة وهو كسر الواو من كلمة ﴿وَلَٰيَتِهِم﴾ وجه سائغ مختار عند كثير من أئمة اللغة والتفسير، من قرأ به فقد فاز بأحد وجهي القراءات الجائزة في هذا الموضع، وقوله (فز) يأتي في إطار الرد على من زعم أن الكسر هنا غير جائز، وأن الفتح هو الصحيح إذ معناه هنا في موضع الأنفال: الولاية والمناصرة في الدين، فقال الناظم (فز) بكسر الواو فإنها لغة فيه، ولا يهولنَّك من لحن قراءة الكسر.

قال أبو علي: «الولاية هنا من الدين، فالفتح أجود، قال أبو الحسن: وهي قراءة الناس، إلا أن الأعمش كسر الواو وهي لغة وليست بذاك، وحكى محمد بن يزيد عن الأصمعي: أن الأعمش لحن في كسره لذلك، وليس قوله هذا بشيء ؛ لأنه إذا كانت لغة فيما حكاه أبو الحسن فليس بلحن».[٤]

---

(١) شرح السيوطي (٢/ ٤٦٨).

(٢) شرح ابن عبد الحق السنباطي، بتحقيق يحيى زمزمي (٢/ ٥٩٩).

(٣) الحجة للقراء السبعة للفارسي (٤/ ١٥٩)، وانظر: حجة القراءات لابن زنجلة (ص: ٣١١)، ومعاني القراءات للأزهري (١/ ٤٤١).

(٤) الحجة في علل القراءات للفارسي (٢/ ٩٩٢).

وقال مكي: «والولاية في هذه السورة تحتمل أن تكون من ولاية الدين فيكون الفتح أولى به، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه».(١)

وقال أبو شامة: «قال أبو عبيد: والذي عندنا في هذا الأخذ بفتح الواو في الحرفين جميعًا يعني: في الأنفال والكهف قال: لأن معناهما من الموالاة في الدين، وأما الوِلاية فإنما هي من السلطان والإمارة ولا أحبها في هذا الموضع، وقال الفراء: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ﴾ يريد: من مواريثهم من شيء، وكسر الواو في: ﴿مِّن وَلَٰيَتِهِم﴾ أعجب إليَّ من فتحها».(٢)

قال السخاوي شارحا:«ومعنى قوله: (فز) أن قوما استبعدوا الفتح هنا، وقالوا: إنما المعنى على الكسر، قالوا: لأن الولاية مصدر من قولهم: هو ولى بيِّن الولاية».(٣)

وقال المنتجب: «وقد اختار بعضهم كسر الواو هنا، وقال: لأن في تولي بعض القوم بعضا جنسا من الصناعة والعمل، كأنه بتوليه صاحبه يزاول أمرا ويباشر عملا، وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور، كالقِصارة والخِياطة ونحوهما، وإليه أشار بقوله: (فز) ».(٤)

وقال الجعبري شارحا معنى (الوِلاية): «أي: ليس لكم تولي أمورهم من إرث ونصرة، وإن استنصروكم فتولوا نصرتهم، أو ما لكم إرث ونصرة، و(فز) : اظفر بهذا التأويل، وردا على من مستبعده».(٥)

وقال العمادي: «قوله (ولايتهم) أي في قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾ (فز) أي: اظفر به بسبب كسر واوه».(٦)

---

(١) الكشف لمكي (٢/ ٧٦).

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٤٩٥).

(٣) فتح الوصيد للسيوطي (٣/ ٩٥٦).

(٤) الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ٨٦).

(٥) شرح الجعبري (٤/ ١٦٦٧).

(٦) مبرز المعاني للعمادي (ص:١٤٦).

وقال ابن عبد الحق: «﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ بالكسر لِوَاوِهِ قراءة حمزة المدلول عليه بالفاء أول الكلمة عقبه (فز) أي: فز باستفادة الكسر له كالفتح للباقين».(١)

وقال الفاسي موجها: «والوجه في قراءتي الفتح والكسر في الواو ينبني على معرفة (الوَلاية، والوِلاية) يقال: ولي الشيء يليه وِلاية بالكسر بمعنى تولاه، ويقال: هو مولى بين الوَلاية، فالمعنى على الكسر في هذه السورة: مالكم من توليهم في شيء من الميراث. وعلى الفتح: مالكم من أن يكونوا موالي لهم، واستبعد قوم الفتح هاهنا، قالوا: لأن معناه النصر، والله تعالى قد أمر بنصرهم إذا استنصروا في الدين، والوجه فيه أن تكون الوَلاية بمعنى التولي».(٢)

المطلب التاسع: انفراد شعبة بن عياش بالجمع في كلمة: ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ [التوبة: ٢٤].

قال الناظم: ٧٢٦ – عَشِيرَاتُكُمْ بِالجَمْعِ صِدْقٌ...

يشير الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن رواية شعبة بالجمع في لفظ ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ بالألف والتاء إنما هي رواية صدق، ونقل صحيح مسموع عن أفصح العرب سيدنا محمد ﷺ، كما يشير بقوله: (صدق)، إلى صحة جمع (عشيرة) على (عشيرات)، وإن كان الجمع على عشائر أكثر، فإن ذلك لا ينفي صحة جمعها على المؤنث السالم .

قال السخاوي شارحا: «إنما قال (صدق)؛ لأن الأخفش زعم أن عشيرة لا تجمع إلا على عشائر، ولا تجمع بالألف والتاء، فقال (صدق) لأن الأئمة قد جوزوا ذلك، وإن كان عشائر أكثر».(٣)

---

(١) شرح ابن عبد الحق (٢/ ٥٦٣).

(٢) شرح الفاسي (٢/ ٤٨٨).

(٣) فتح الوصيد للسخاوي (٣/ ٩٥٨).

وقال الفاسي: «وزعم الأخفش أن (عشيرة) لا تجمع إلا على عشائر، وأنها لا تجمع بالألف والتاء، وهذه القراءة الصحيحة حجة عليه، وإن كان عشائر أكثر؛ ولأجل قوله- أي الأخفش- وصف الناظم الجمع بأنه (صدق) ».[١]

وقال المنتجب: «وقد جُوِّز جمعها بالألف والتاء قياسا، وإليه أشار بقوله: (عَشِيرَاتُكُمْ بِالجَمْعِ صِدْقٌ) ».[٢]

وقال الجعبري: «وجه جمع عشيرة: تعددها باعتبار كل واحد، وخص الأخفش جمعها في (عشائر) ومنع التصحيح، فرد عليه بقوله: (صدق)، أي صح تصحيحها، وإن كان عشائر أكثر».[٣]

وقال العمادي: «قوله (صدق) أي: الجمع في قوله: ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ صدق وحق لا خلف فيه،...فالجمع يعم جميع العشائر، والواحد أيضا اسم جمع ، وفيه معنى العموم».[٤]

وقال ابن عبد الحق: «عشيراتكم من قوله ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ بالجمع كما لفظ به لشعبة المدلول عليه بالصاد عقبه (صدق) كعشيرتكم بالإفراد للباقين، وفيه تعريض بالرد على الأخفش في زعمه أن عشيرة لا تجمع إلا على عشائر».[٥]

قال مكي موجها: «﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ قرأه أبو بكر بالجمع؛ لأن لكل واحد من المخاطبين عشيرة، فجمع لكثرة عشائرهم، وقرأه الباقون بالتوحيد؛ لأن العشيرة واقعة على الجمع، فاستغنى بذلك لخفته، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه، وقد

(١) شرح الفاسي (٢/ ٤٩٢).
(٢) الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ٩٠).
(٣) شرح الجعبري (٤/ ١٦٧٣).
(٤) مبرز المعاني للعمادي (ص:١٥٠).
(٥) شرح ابن عبد الحق (٢/ ٥٦٤).

حكى الأخفش أن العرب لا تجمع عشيرة إلا على عشائر، ولا تجمع بالألف والتاء سماعا، والقياس لا يمنع من جمعها بألف وتاء».[١]

(١) الكشف لمكي (٢/ ٨٠).

المبحث الثاني

اللطائف والدقائق الواردة حول انفرادات القراء

من سورة هود إلى آخر سورة الإسراء

المطلب الأول: انفراد أبي عمرو بإبدال الياء همزة في كلمة ﴿ بَادِئَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِئَ ٱلرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧]

قال الناظم : ٧٥٥ –... وَبَادِيءَ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلِّلَا.

يشير الناظم بقوله: (حُلِّلَا) إلى جواز القراءة بالهمز، وأنها قراءة صحيحة من جهة المعنى فضلا عن ثبوتها رواية، ومعناها أنها مأخوذة من البدء، يقال: بدأ يبدأ إذا شرع في فعل الشيء، والمراد أن الذين اتبعوك لم يفكروا في الأمر جيدا، بل اتبعوك لأول عارض خطر في بالهم وفي أول الأمر فقط، ولو استقبلوا من أمرهم ما استدبروا بعد الرَوِيَّة والتأمل ما تبعوك.(١)

يقول الفاسي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقرأ ﴿ بَادِئَ ﴾ متلبسا بعد الدال بالهمز، حُلِّلَ ذلك، أي : أبيح به القراءة لصحته معنى ورواية».(٢)

وقال أبو شامة:«ولو قال: وباديء همز الياء عن ولد العلا لكان أجلى وأحلى(٣)، وحلل من التحليل».(٤) وكذا قال شعلة.(٥)

---

(١) في تفسير القرطبي ما نصه:" وَحَقَّقَ أَبُو عَمْرٍو الْهَمْزَةَ فَقَرَأَ:" بَادِئَ الرَّأْيِ" أَيْ أَوَّلَ الرَّأْيِ، أَيِ اتَّبَعُوكَ حِينَ ابْتَدَءُوا يَنْظُرُونَ، وَلَوْ أَمْعَنُوا النَّظَرَ وَالْفِكْرَ لَمْ يَتَّبِعُوكَ، وَلَا يَخْتَلِفُ الْمَعْنَى هَاهُنَا بِالْهَمْزِ وَتَرْكِ الْهَمْزِ". تفسير القرطبي (٩/ ٢٤)، وفي تفسير الطبري: "وبهمز "الرأي"، بمعنى: ظاهر الرأي، من قولهم: "بدا الشيء يبدو"، إذا ظهر". جامع البيان للطبري ت شاكر (١٥/ ٢٩٦).

(٢) شرح الفاسي (٢/ ٧).

(٣) قلت: بل لفظه أحلى وأجلى، وأولى وأعلى؛ لاشتماله على تأييد القراءة بالهمز، وأنه صحيح مباح معنى ورواية، فلله أبوه من ناظم، ورحمة الله على الشيخ الكبير أبي شامة.

(٤) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٥١٣).

(٥) شرح شعلة (ص:٣٨٠).

وقال الجعبري: «وجه همز ﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾ أنه اسم فاعل من بَدأَ المهموز، أي : اتبعوك بابتداء رأيهم، وجاز لصحته».(١)

وقال في كاشف المعاني: «و(وَبَادِئَ) حلل بالهمز بعد الدال».(٢)

قال ابن زنجلة موجها: «((بادئ الرَّأْي) بِالْهَمْز أَي: ابْتِدَاء الرَّأْي، أَي: اتبعوك ابْتِدَاء الرَّأْي وَلم يتدبروا مَا قلت، وَلم يفكروا فِيهِ، وَلَو تَفَكَّرُوا وتدبروا لم يتبعوك».، (بَادِي) بِغَيْر همز من بدا يَبْدُو إِذا ظهر، وَيكون التَّفْسِير على نَوْعَيْنِ فِي هَذِه الْقِرَاءَة، أَحدهمَا: أَن يكون اتبعوك فِي الظَّاهِر وَبَاطِنهمْ على خلاف ذَلِك، أَي: أَنهم أظهرُوا الْإِسْلَام وأبطنوا الْكفْر، وَيجوز أَن يكون اتبعوك فِي ظَاهر الرأي وَلم يتدبروا مَا قلتَ وَلم يفكروا فِيهِ».(٣)

المطلب الثاني: انفراد الكسائي بتحويل المصدر في كلمة ﴿عَمَلٌ﴾ إلى فعل ماض، ونصب كلمة ﴿غَيۡرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾ [هود: ٤٦].

قال الناظم:

٧٥٩ - وَفِي عَمَلٌ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَنَوِّنُوا ... وَغَيْرَ ارْفَعُوا إِلاَّ الْكِسَائِيَّ ذَا الْمَلَا.

أثنى الناظم هاهنا على صاحب الانفراد وهو الإمام الكسائي، فأخبر أنه متابع لِلْمَلا وهم الأشراف من شيوخه الذين تلقى عنهم القراءة، ويكفيه في ذلك أنها قراءة أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما.(٤)

---

(١) شرح الجعبري (٤/ ١٧٣٣).

(٢) كاشف المعاني للأصفهاني [لوح:١٦٤/ أ].

(٣) حجة القراءات لابن زنجلة (ص: ٣٣٨)، وانظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٤٦).

(٤) قلت: الحديث عند الترمذي بسنده عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ:" أَنَّ النَّبِيَّ ﷺكَانَ يَقْرَؤُهَا (إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ)": برقم (٢٩٣١) ، قال الشيخ الألباني: صحيح. وقال الترمذي:" وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُ هَذَا. سنن الترمذي ت شاكر (٥/ ١٨٧)، وهو عند أبي داود بالإسناد نفسه برقم:٣٩٨٢.

قال شعلة شارحا: «ووصف الكسائي بأنه ذو الأشراف: يعني من اتبعهم، إذ روت هذه القراءة عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ».[١]

وقال المنتجب: «وذا الملا: ذا الأتباع، الأشراف والوجوه، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام:" أولئك الملأ من قريش"، واشتقاقه من ملأت الشيء، ومنه قيل: فلان مليء إذا كان مكثرا، فمعنى الملأ: الذين يملؤون العين والقلب، يريد أنه صاحَبَ الأشراف والوجوه، وأخذ عنهم القراءة والنحو وغيرهما من علوم شتى».[٢]

وقال السخاوي: «وذا الملا: ذا الأتباع الأشراف، أي: تابَعَ الملا، يريد من أخذ عنهم القراءة».[٣]

وقال أبو شامة: «والملا: الأشراف، ويريد: مشايخه أو أصحابه».[٤]

وقال الأصفهاني شارحا: «(وَغَيْرَ ارْفَعُوا) فإن القراء كلهم على هذا إلا الكسائي ذا الأشراف، وهم: إما مشايخه أو أصحابه».[٥]

وقال الجعبري: «واختياري الفعلية – يعني قراءة الكسائي- ؛ لأنه أدخل في الإخبار، وحذف المنصوب أسهل من المرفوع، والمبالغة مؤولة ونص على الضمير».[٦]

وقال العمادي: «(وغير ارفعوا) يا معشر القراء (إلا الكسائي ذا الملا) أي: ذا الأشراف من القوم، يريد قومه وعشيرته أشراف».[٧]

---

(١) شرح شعلة (ص:٣٨٣).

(٢) الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ١٥٤) وانظر: شرح الفاسي(٣/ ١٢).

(٣) فتح الوصيد للسخاوي (٣/ ٩٨٨).

(٤) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٥١٤).

(٥) كاشف المعاني للأصفهاني[لوح:١٦٥/ أ].

(٦) شرح الجعبري (٤/ ١٧٤٠).

(٧) مبرز المعاني للعمادي (ص:١٨٥).

وقال ابن عبد الحق:«وقوله (ذا الملا) مدح للكسائي بأنه صاحب الأئمة الأشراف، يريد أشياخه، أو عائشة وأم سلمة ﵄ الراويتين هذه القراءة عن رسول الله ﷺ».(١)

قال مكي موجها قراءة الكسائي: «وحجة من قرأ بكسر الميم ونصب (غيرَ) أنه جعل الضمير في ﴿إِنَّهُۥ﴾ لابن نوح فأخبر عنه بفعله، وجعل(غيرَ) صفة لمصدر محذوف، والتقدير: إنَّ ابنكَ عَمِلَ عَمَلاً غيرَ صالحٍ، فيكون معناها كالمعنى في القراءة برفع ﴿عَمَلٌ﴾ في قول من جعل الهاء لابن نوح».(٢)

المطلب الثالث: انفراد ورش بالتقليل في كلمة ﴿يَـٰبُشۡرَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَـٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ﴾ [يوسف: ١٩].

قال الناظم:

٧٧٥ – وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ ثَبْتٌ وَمُيِّلَا، ٧٧٦ – شِفَاءٌ وَقَلِّلْ جِهْبِذَا...

وصف الناظم ﵀ ورشا المتفرد بوجه التقليل في كلمة ﴿يَـٰبُشۡرَىٰ﴾ بأنه جهبذ، والجهبذ هو الحاذق الماهر في كل فن(٣)، وقد كان ورش جديرا بهذا الوصف، فإنه كان: «شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، وكان جيد القراءة حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه».(٤)، ووجه الحذق في رواية التقليل

(١) شرح ابن عبد الحق (٢/ ٥٨٩).

(٢) الكشف لمكي (٢/ ١٠٦).

(٣) قال في تاج العروس: "جهبذ...، النَّقَّادُ الخَبِيرُ بِغوامِض الأُمور، البارِعُ العارِفُ بطُرق النَّقْدِ، وَهُوَ مُعَرَّب". تاج العروس للزبيدي (٩/ ٣٩٢)، وفي المخصص:" الجِهْبِذُ الذَّكِيُّ بَيِّنُ الجَهْبَذَة،...، جِهْبِذ بالرُّومِيَّة، صَاحب الْعين الفَهم". المخصص لابن سيده (١/ ٢٥٧). وانظر القاموس المحيط للفيروز آبادي: باب الذال فصل الجيم:(ص٣٠٠)، المعجم الوسيط: باب الجيم: (١/ ١٤١).

(٤) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٥٠٣).

توسطه بين الفتح والإمالة، فقد اختار أمرا بين أمرين، ومنزلة بين منزلتين.[١]، ويمكن أن يكون الأمر بالحذق في قوله: (وقلل جهبذا) للقارئ المؤدي للتقليل حتى لا يذهب به ناحية الإمالة الشديدة فيخرج به عن حده.

قال السخاوي شارحا: «والجهبذ: الغاية في تمييز ردئ النقود عن جيدها».[٢]

وقال أبو شامة: «وَقَلِّلْ جِـهْبِذَا... وقَلِّل؛ أي: أَمِلْ بين بين. وجهبذا؛ أي: مشبها جهبذا وهو الناقد الحاذق في نقده، وجمعه جهابذة، كأنه أشار بذلك إلى التأنُقِ في التلفظ بين بين فإنها صعبة على كثير ممن يتعاطى علم القراءة؛ أي: أمالها ورش بين اللفظين على أصله في إمالة ذوات الراء».[٣]

وقال شعلة: «الجهبذ: الحاذق الناقد...، وقلل جهبذا، أي: أمل بين بين لورش حال كونك حاذقا ماهرا».[٤]

وقال الأصفهاني: «(الجِهْبِذ) الناقد الحاذق في نقده، ويجمع على جهابذة».[٥]

وقال الجعبري: «ومعنى(جهبذا) أُنقُده لتعلم أنه من متفق التقليل لا مختلفه».[٦]

وقال العمادي: «(وجهبذا) حال من ضمير المخاطب في (وقلل)، والجهبذ: الحاذق الناقد البصير».[٧]

وقال ابن عبد الحق: «(وقلل) تمييله، أي أمله بين بين حالة كونك (جهبذا) أي حاذقا ماهرا لورش».[٨]

---

(١) انظر: الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ١٩١).

(٢) فتح الوصيد للسخاوي (٣/ ١٠١٤).

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٥٣٣).

(٤) شرح شعلة (ص٣٩١).

(٥) كاشف المعاني للأصفهاني [لوح:١٦٩/ ب].

(٦) شرح الجعبري (٤/ ١٧٧٤).

(٧) مبرز المعاني للعمادي (ص:٢٠٨).

(٨) شرح ابن عبد الحق (٢/ ٦٠٣).

المطلب الرابع: انفرد هشام بإبدال الياء همزة في كلمة: ﴿هَيْتَ﴾ وفتح تائها، من قوله تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣].

قال الناظم: ٧٧٧ –

وَهَيْتَ بِكَسْرٍ أَصْلُ كُفْؤٍ وَهَمْزُهُ ... لِسَانٌ وَضَمُّ التَّا لِوَى خُلْفُهُ دَلَا

يشير الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: (لِسَانٌ) إلى أن انفراد هشام بن عمار بهمز كلمة: ﴿هِئتَ﴾ إنما هو لغة واردة عن بعض العرب في هذه الكلمة، فقوله:(لسان) إشارة لتلك اللغة الواردة في هذه اللفظة، كما أشار إلى أن الخلاف الوارد عن هشام في ضم التاء وفتحها إنما هو خلاف معروف بين القراء، مبثوث في صفحات الكتب، وعلى ألسنة الرواة، فعبر عن ذلك بقوله: (لوى)، يعني بذلك أن الخلاف منشور مشهور شهرة اللواء المرفوع.

يقول السخاوي: «(وهمزه لسان) أي لغة أيضا، وهو من: هاء يهيء، إذا تهيأ، مثل جاء يجيء».(١) وقال: «(لوى خلفه) أي المشهور كشهرة اللواء».(٢)

وقال الفاسي: «واستعار للخلف (لوى) لشهرته كشهرة اللواء».(٣)

وقال المنتجب وهو يشرح قول الناظم (وضم التا لوى خلفه): «وقد ذكرت في غير موضع أنه جعل لِخُلْفِه لواء كلواء الأمير لشهرته».(٤)

وقال أبو شامة موجها قراءة هشام: «وهمزه لسان؛ أي: لغة...، وزاد هشام الهمز، وهو من أهل كسر الهاء وضم التاء وفتحها، وهو- أي هيت- اسم فعل بمعنى هلم وأسرع، وقيل: المهموز فعل من: هاء يهيء كجاء يجيء إذا تهيأ، فعلى الفتح- أي في التاء- وهو المشهور عن هشام يكون خطابا ليوسف على معنى:

(١) فتح الوصيد للسخاوي (٣/ ١٠١٥).

(٢) فتح الوصيد للسخاوي(٣/ ١٠١٦).

(٣) شرح الفاسي (٣/ ٤٣)، وانظر: مبرز المعاني للعمادي (ص:٢٠٩).

(٤) الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ١٩٤).

حسُنَتْ هيئَتُكَ، أو على معنى: تهيأ أمرك الذي كنت أطلبه؛ لأنها ما كانت تقدر في كل وقت على الخلوة به».[١]

وقال الأصفهاني: «وهمز (هَئتُ) لغة من اللغات غير مردود، وضم التاء فيه اشتهر رواية».[٢]

وقال الجعبري موجها قراءة هشام:«...، أي: قال امرأت العزيز ليوسف تهيأت لك، وفتحها للمخاطب، ولام ﴿لَكَ﴾ متعلقة بالمقدر، وَوَهَّمَ أبو علي راوي هذا الوجه؛ لأن يوسف عليه السلام لم يتهيأ لها بدليل ﴿لَمْ أَخُنْهُ﴾ و﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ﴾ وقال مكي:"لو كان لكان لي". قلت: نسبة الوهم إلى المتواتر وهم، ومعناه: حسنت هيئتك، أوتهيأ أمرك بالخلوة».[٣]

وقال العمادي: «قوله: (وهمزه لسان) أي: إبدال الياء بالهمز لغة».[٤]

وقال ابن زنجلة«وَقَرَأَ هِشَام (هِئت) بِالْهَمْز من الْهَيْئَة، كَأَنَّهَا قَالَت: تهيأتُ لَك».[٥]

المطلب الخامس: انفراد أبي عمرو بإثبات الألف في الحالين من قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]، **وقوله:** ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾[يوسف: ٥١].

قال الناظم: ٧٧٩ – معاً وَصْلُ حَاشَا حَجَّ...

يشير الناظم بقوله (حَجَّ)إلى أن أبا عمرو البصري غلب أقرانه بالحجة حينما قرأ بإثبات الألف من لفظ ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ في موضعيه وصلا، ووجه غلبته أنه راعى الأصل وصلا، وراعى الرسم وقفا، فجمع بين الحسنيين مع اتباع الرواية، حتى

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٥٣٣).
(٢) كاشف المعاني للأصفهاني [لوح:١٦٩/ ب].
(٣) شرح الجعبري (٤/ ١٧٧٦).
(٤) مبرز المعاني للعمادي (ص:٢٠٩)، وانظر: شرح ابن عبد الحق (٢/ ٦٠٤).
(٥) حجة القراءات لابن زنجلة (ص: ٣٥٨).

قال السخاوي: «وأبو عمرو جاء بها على الأصل والتمام».[١]

افترق النحاة في (حاشا) هل هي فعل أم حرف، فأكثر البصريين على أنها حرف جر[٢]، وما بعدها يكون مجرورا، وهو حرف وضع للاستثناء والتنزيه جميعا، ثم نقل وجعل اسما بمعنى التنزيه ، وتجرد عن معنى الاستثناء، وذهب المبرد والزجاج وجماعة إلى أنها فعل ماض بمعنى (جانَبَ)[٣]، وأصله من: حاشية الشيء أي: جانبه، ومعنى ﴿ حَشَ لِلَّهِ﴾ بَعُد يوسف عمّا رُمِيَ به، لخوفه من الله ومراقبته له، فهي بمعنى التنزيه والتبرئة من اقتراف الإثم.[٤]

قال المنتجب موجها إثبات أبي عمرو للألف: «وجه من أثبت الألف وصلا أنه أتى بالكلمة على أصلها، وأصلها أن تكون بالألف، لأنها من: حاشا يحاشي محاشاة، وعليه نبه بقوله (حج) أي: غلب بالحجة»[٥]، وقال شعلة: «حج: أي غلب بالحجة».[٦]

قال العمادي: «(حج) أي غلب في الحجة، والمراد أن أبا عمرو المرموز إليه بالحاء قرأ (حاشا لله) بالمد في موضعين لأنهم يقولون حاشاك وحاشاي، ولا يقولون

---

(١) فتح الوصيد للسخاوي (٣/ ١٠١٨).

(٢) انظر: الكتاب وفيه يقول سيبويه:" وأما حاشا فليس باسم، ولكنه حرفٌ يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء". الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٤٩)، وانظر: اللمع في العربية لابن جني (ص: ٦٦).

(٣) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، وفيه يقول:" وحاشا معناها التنزيه...، وهو عند المبرد يكون فعلاً في نحو قولك: هجم القوم حاشا زيداً، بمعنى جانب بعضهم زيداً، أي فاعل من الحشا وهو الجانب".(ص: ٣٨٧)، وانظر: اللمع في العربية لابن جني (ص: ٦٩).

(٤) انظر: الفاسي (٣/ ٤٥)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص: ٣٥٩)، والشامل في القراءات العشر لعبد القادر منصور(ص:٢٨٤).

(٥) الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ١٩٦).

(٦) شرح شعلة (ص٣٩٢).

حاشك وحاش لك».[١]

وقال أبو شامة: «حج؛ أي: غلب، وحاشا: حرف جر يفيد معنى البراءة، وبهذا المعنى استعمل في الاستثناء، ثم وضع موضع البراءة، فاستعمل كاستعمال المصادر فقيل: حاشا لله، كما يقال براءة لله، فلما تنزل منزلة الأسماء تصرفوا فيه بحذف الألف الأولى تارة، وبحذف الثانية أخرى، وتارة بتنوينه».[٢]

المطلب السادس: انفراد حمزة الزيات بكسر الياء وصلا من كلمة ﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

قال الناظم:٧٩٨ – ... مُصْرِخِيَّ اكْسِرْ لِحَمْزَةَ مُجْمِلَا

٧٩٩ – كَهَا وَصْلٍ أَوْ لِلسَّاكِنَيْنِ وَقُطْرُبٌ ... حَكَاهَا مَعَ الْفَرَّاءِ مَعْ وَلَدِ الْعَلَا

يشير الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: (مُجْمِلَا) إلى أن كسر حمزة للياء من كلمة ﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾ لغة شائعة وقراءة جميلة، فليست لحنا ولا معيبة؛ لأن كسر ياء الإضافة لغة محكية متداولة، وإن لم تكن في شهرة نظيرتها، فقد نص قطرب على أنها لغة في بني يربوع، وهي بطن من تميم التي هي من أرقى القبائل التي أخذ عنها اللسان العربي.[٣] ، وهي لغة باقية في أفواه كثير من الناس إلى اليوم، يقول القائل: ما فيِّ أفعل كذا بكسر الياء.[٤]، هذا فضلا عن ثبوتها تواترا عن حمزة، وحمران بن أعين، ويحيى بن وثاب، وغيرهم.

يقول ابن جني في الخصائص: «باب اختلاف اللغات وكلها حجة:...، وليس لك أن تردَّ إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها. لكن

(١) مبرز المعاني للعمادي (ص:٢١٢) ، وانظر: شرح ابن عبد الحق (٢/ ٦٠٥).

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٥٣٤).

(٣) انظر: ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: د. محمد عبد القادر هنادي، (ص/ ١٠٢).

(٤) انظر: البحر المحيط – أبو حيان – (٧/ ١٥٢).

غاية ما لك في ذلك أن تتخيّر إحداهما فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشد أُنسا بها. فأما ردّ إحداهما بالأخرى فلا. أوَلا ترى إلى قول النبي ﷺ: «**نزل القرآن بسبع لغات كلها كافٍ شافٍ**».(١)

وقال العمادي: «وقرأ حمزة بكسر الياء، فسئل عن وجهه؟ فقال: إني قرأت على سليمان بن مهران الأعمش هكذا، وهو قرأ على يحيى بن وثاب هكذا، وأخذ يحيى عن جماعة من أصحاب ابن مسعود هكذا، وأخذوا عن ابن مسعود رضي الله عنه هكذا، وأخذ ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ هكذا، وأخذ رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام هكذا، أخذ جبريل عن اللوح المحفوظ هكذا، فإن كان للنحاة في نحوهم سند كسندي أترك قراءتي إلى قولهم، - قال العمادي- هكذا سمعناه عن أهل هذا العلم».(٢)

قال السخاوي شارحا قول الناظم: "واكسر لحمزة مجملا" من أحسن وأجمل؛ لأن النحويين ردوا هذه القراءة وأطالوا فيها القول، قال أهل البصرة: «قراءته هذه غير جيدة»، والقراءة صحيحة ثابتة، ولها وجه من قياس العربية قوي، وهي قراءة الأعمش ويحيى بن وثاب وحمران بن أعين والقاسم بن معن، وقال: -أي القاسم «هو صواب». وكان ثقة بصيرا».(٣)

---

(١) الخصائص- لابن جني (٢/ ١٢)، وأحسبه أورد معنى الحديث لا نصه، والنص كما في المسند: "قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، كُلِّهَا شَافٍ كَافٍ". مسند أحمد ط الرسالة (٣٤/ ٧٠) برقم:٢٠٤٢٥، وانظر أخبار مكة للفاكهي (٥/ ٩٨) برقم:٢٩٠٤، وصحيح ابن حبان - محققا (٣/ ١٢) برقم:٧٣٧، وسنن أبي داود ت الأرنؤوط (٢/ ٦٠٢) برقم:١٤٧٧، وشرح السنة للبغوي (٤/ ٥١٠)، وغيرها كثير.

(٢) مبرز المعاني للعمادي (ص:٢٣٨)، وقد تتبعت هذا القول الذي ذكره العمادي في بطون كتب القراءات والتراجم فلم أعثر عليه فيما وقع تحت يدي، فالله أعلم بصحته، والعهدة على الشيخ محمد بن عمر العمادي رحمه الله، المتوفى بعد (٧٦٢هـ).

(٣) فتح الوصيد للسخاوي (٣/ ١٠٣٨).

وقال ابن سكن في المهند القاضبي: «وقوله:(للساكنين) يعني أن قطربا ومن بعده حكوا هذه اللغة وأنها مسموعة من العرب، يعني زيادة الياء على ياء الإضافة، قال قطرب: هي لغة بني يربوع»[(١)].

وقال المنتجب: «واكسر لحمزة مجملا، يعني الياء، ومجملا: أي: محسنا وهو منصوب على الحال من الضمير المستكن في (اكسر) ».[(٢)]

وقال أبو شامة : «وقوله: مجملا؛ يعني: في تعليل قراءة حمزة، وهو من قولهم: أحسن وأجمل في قوله أو فعله؛ أي: اكسر غير طاعن على هذه القراءة كما فعل من أنكرها من النحاة، ثم ذكر وجهها فقال:

٧٩٩- كَهَا وَصْلٍ اوْ لِلسَّاكِنَينِ وَقُطْرُبٌ ... حَكَاهَا مَعَ الفَرَّاءِ مَعْ وَلَدِ العُلا

ذكر لها وجهين من القياس العربي مع كونها لغة محكية، وإنما تكلف ذلك؛ لأن جماعة من النحاة أنكروا هذه القراءة، ونسبوها إلى الوهم واللحن».[(٣)]

وقال الجعبري بعد تقرير قراءة حمزة: «فمعنى قوله: (مجملا) أحسن في توجيه الكسر، أو في الأجوبة عن الأسولة».[(٤)]

وقال ابن القاصح: «وقوله: مجملا من قولهم: أحسن فأجمل في قوله وفعله، أي مجملا في تعليل قراءة حمزة غير طاعن فيها، كما فعل من أنكر هذه القراءة من النحاة وقال: لا يجوز كسر ياء الإضافة، وهي قراءة صحيحة ثابتة».[(٥)]

وقال ابن عبد الحق: «﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ افتح ياءه لمن عدا حمزة، واكسرها

---

(١) المهند القاضبي في شرح قصيد الشاطبي، أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن سكن الأندلسي، المتوفى (٦٤٠هـ)، (ص:٦٢٥).

(٢) الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ٢٣٧).

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٥٤٩)، وبنحوه قال الجعبري (٤/ ١٨١٦).

(٤) شرح الجعبري (١٨٢١).

(٥) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح (ص: ٢٦٦).

(لحمزة مجملا) أي آتيا بالقول الجميل في توجيهه، رادا على من ادعى أنه لا وجه له بأن تقول كسرها موافق للقياس والسماع».[١]

وقال السيوطي بعد ذكر توجيه القراءة وأنها لغة محكية عن أئمة اللغة في الكوفة محمد بن المستنير المعروف بقطرب، ويحيى بن زياد الفراء، وأبي عمرو بن العلاء من نحاة البصرة: «فسقط بذلك طعن من طعن في هذه القراءة ولحَّنها قصورا منه».[٢]

وقال أبو حيان رادا كلام النحاة حول تضعيف القراءة: «وما ذهب إليه من ذكرنا من النحاة لا ينبغي أن يلتفت إليه، ولا أن تقتفى آثارهم فيه، فلا يجوز أن يقال فيها: إنها خطأ، أو قبيحة، أو رديئة، وقد نقل جماعة من أهل اللغة أنها لغة، لكنه قلَّ استعمالها»[٣].

وقال ابن زنجلة رادًا على من خطَّأ حمزة: «وَأما حَمْزَة فَلَيْسَ لاحنا عِنْد الحذاق؛ لِأَن الْيَاء حركتها حَرَكَة بِنَاء لَا حَرَكَة إِعْرَاب، وَالْعرب تكسر لالتقاء الساكنين كَمَا تفتح، قَالَ الْجعْفِيّ: سَأَلت أَبَا عَمْرو عَن قَوْله (بمصرخيِّ) فَقَالَ: إِنَّهَا بالخفض حسنة».[٤]

وقال الألوسي موجها: «وقرأ يحيى بن وثاب، والأعمش، وحمزة ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ بكسر الياء على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وذلك أن الأصل "بمصرخين لي" فأضيف، وحذفت نون الجمع للإضافة، فالتقت ياء الجمع الساكنة وياء المتكلم، والأصل فيها السكون، فكسرت لالتقاء الساكنين وأدغمت. وطعن في هذه القراءة كثير من النحاة، وقد قلد هؤلاء الطاعنين جماعة، وقد وهموا طعناً

(١) شرح ابن عبد الحق (٢/ ٦٢٠).

(٢) شرح الشاطبية، جلال الدين السيوطي، المتوفى (٩١١هـ)، (٣/ ١١).

(٣) البحر المحيط - (٧/ ١٥٣).

(٤) حجة القراءات لابن زنجلة (ص: ٣٧٨).

وتقليداً، فإن القراءة متواترة عن السلف والخلف، فلا يجوز أن يقال فيها: إنها خطأ أو قبيحة أو رديئة، وقد نقل جماعة من العلماء أنها لغة لكنه قَلَّ استعمالها، ونص قطرب على أنها لغة في بني يربوع، فإنهم يكسرون ياء المتكلم إذا كان قبلها ياء أخرى ويصلونها بها كعَلَيْهِ ولديه، وقد يكتفون بالكسرة، وذلك لغة أهل الموصل وكثير من الناس اليوم».[(١)]

المطلب السابع: انفراد ابن كثير بكسر الضاد من لفظ: ﴿ضَيْقٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [النحل: ١٢٧]، **وقوله: ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾** [النمل: ٧٠].

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٨١٥ - ... وَيُكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخْلُلَا

يشير الناظم بقوله: (دخللا) إلى تداخل قراءة ابن كثير بكسر الضاد من لفظ ﴿ضَيْقٍ﴾ مع القراءة الأخرى التي عليها الجماعة بفتح الضاد في المعنى، فمعنى (الدخلل) المخالط الكثير الدخول[(٢)]، كما يشير إلى تداخل موضع النمل مع موضع النحل في الحكم لابن كثير، وأنه كسر الضاد في الموضعين جميعا، وأن ذلك الاستعمال داخل في لغة العرب لم يخرج منها.

يقول شعلة شارحا قول الناظم (ويكسر في ضيق مع النمل دخللا): « (يكسر) أي: يفعل الكسر فيه، (دخللا) حال منه: أي دخيلا مع الذي في النمل».[(٣)]

---

(١) روح المعاني (٩ / ٣٥٢)، وانظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص: ٢٠٣).

(٢) قال في تهذيب اللغة:" وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: بَينهم دُخْلُلٌ ودُخْلَلٌ _ أَي: إِخَاءٌ ومودَّةٌ: والدُّخْلَلُونَ الْحُشْوَةُ الَّذين يَدخلون فِي قومٍ لَيْسُوا مِنْهُم. والدُّخْلَلُونَ: الأَخِلاَّءُ والأصفياء". تهذيب اللغة للأزهري (٧/ ١٢٤)، وانظر: شرح شعلة (ص:٤١١).

(٣) شرح شعلة (ص:٤١١).

وقال أبو شامة: «ودخللا حال من قوله: في ضيق؛ أي: هو دخيل مع الذي في النمل مشابه له في الكسر».[١]

وقال الفاسي معربا: «و(دخللا) حال من ضيق، أي: دخللا لما وَلِيَهُ من التراجم».[٢]

وقال المنتجب:«(مع النمل دخللا): أي مشبها دخللا، والدخلل: الذي يداخلك في الأمور».[٣]

وقال الجعبري: «ووجه كسر ﴿ضَيۡقٍ﴾ وفتحِهِ أنهما لغتان في مصدر ضاق عند الأخفش، وإليه أشار بـ(دخللا) ، أي: الضيق المكسور ملابس المفتوح في المعنى».[٤]

وقال ابن عبد الحق السنباطي: «(دخللا) أي: داخلا في لغة العرب كفتحه للباقين إذ هما لغتان».[٥]

المطلب الثامن: انفراد أبي عمرو بالقراءة بالغيب في ﴿تَنَّخِذُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ٢﴾ [الإسراء: ٢].

قال الناظم: ٨١٦ – وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلاَ...

أشار الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله (حلا) إلى اتساق قراءة أبي عمرو مع السياق الذي قبلها، فما قبلها غيب، فجاءت قراءة أبي عمرو للفعل ﴿تَنَّخِذُواْ﴾ بالغيب ليخرج الكلام على نسق واحد، وفي هذا حلاوة؛ لظهور المعنى وعدم الحاجة إلى تقدير أو تأويل كما في القراءة الأخرى.

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٥٦٠).

(٢) شرح الفاسي (٣/ ٩٢).

(٣) الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ٢٦٨).

(٤) شرح الجعبري (٤/ ١٨٥١).

(٥) شرح ابن عبد الحق (٢/ ٦٣٣)

يقول السخاوي : «(غيب حلا) ؛ لأن قبله: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾»[(١)]

وقال الجعبري: «واختياري الغيب لجري الكلام على سنن بلا تأويل، ومن ثم حلا وعذُب».[(٢)]

وقال العمادي: «(حلا) قراءة الغيب في قوله: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ ﴾ أي: عذب لرجوعه إلى بني إسرائيل قبله، والمراد أن أبا عمرو المرموز بالحاء قرأ : ﴿تَتَّخِذُوا۟ ﴾ بالغيبة مطابقاً الغيبة في قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾، والأسماء المظهرة لها حكم الغيبة».[(٣)]

يقول المنتجب موجها: « (أَلَّا يتخذوا) قرئ: بالياء على لفظ الغيبة لجري ذكرها في قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ أي: جعلناه هدى لهم لئلا يتخذوا، فحذف اللام، فتكون (أن) في موضع نصب لعدم الجار، أو جر على إرادته. وقد جُوِّزَ أن يكون نهيًا على الغيبة، فتكون (أنْ) هي المفسرة بمعنى (أي) ، كأنه قيل: هديناهم، أي لا يَتَّخِذُوا».[(٤)]

المطلب التاسع: انفراد ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء في كلمة ﴿خِطْـًٔا ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٣١] **وكذا انفراد ابن كثير بكسر الخاء وإثبات ألف بعد الطاء في نفس الكلمة ﴿خِطَـًٔا ﴾.**

قال الناظم:

٨١٩ – وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطْأً مُصَوَّب .... وَحَرَّكَهُ الْمَكِّيْ وَمَدَّ وَجَمَّلَا

(١) فتح الوصيد للسخاوي (٣/ ١٠٥٤) ، وإبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٥٦١).

(٢) شرح الجعبري (٤/ ١٨٥٧).

(٣) مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأماني للعمادي (ص:٢٦٢).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب (٤/ ١٥٨)، وانظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص:٢١٤).

يشير الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: (مُصَوَّب) إلى أن قراءة ابن ذكوان لفظ: ﴿خِطْئًا﴾ بفتح الخاء والطاء قراءة صحيحة رواية ومعنى، وقارئها مصيب بنقله ما ثبت عنده رواية عن شيوخه رحمهم الله، كما يشير الناظم بقوله:(وحركه المكي ومد وجملا) إلى أن قراءة ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء وألف بعدها قراءة صحيحة في روايتها، جميلة في دلالتها؛ لتضمنها معنى زائدا عن بقية القراءات ، وذلك باشتمالها على المد وإطالة الصوت الذي يزيد في الدلالة على شناعة الفعل، وهو الوحشية في قتل الذرية؛ مخافة الإملاق.

يقول السخاوي: «إنما قال: (مُصَوَّب) لأن قوما استبعدوا ذلك، وقالوا: الخطأ ما لم يُتعمد، فلا يصح معناه هاهنا، وقد صوبه الزجاج[(١)]، وقال: له وجهان، أحدهما أن قتلهم كان غير صواب، يقال أخطأ يُخطِئ إخطاء وخطأً، قال: وقد يكون من خَطِئ يَخطَأُ خَطَأً إذا لم يصب».[(٢)]

وقال أبو شامة: «قال الزجاج: وقد يكون من خطِئَ خَطَأً إذا لم يصب...، قلت: فإلى هذا أشار الناظم بقوله: (مُصَوَّب)؛ لأن قوما استبعدوا قراءة ابن ذكوان فقالوا: الخطأ ما لم يتعمد، وجوابه: أنه استعمل في التعمد أيضا، وقول الناظم: خطأ مصوب مبتدأ وخبر؛ أي: هو مصوب بالفتح والتحريك، فقابل بين لفظي الخطأ والتصويب، وإخباره عن الخطأ بالتصويب من عجائب هذا النظم[(٣)] ومحاسنه»[(٤)].

---

(١) نص عبارته في معاني القرآن هو:" وقوله: (إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا)، وتقرأ خَطَأً كبيراً. فمن قال خِطئاً: بالكسر فمعناه إثماً كثيراً، يقال: قد خطئ الرجل يخطأ خِطئًا: أَثِمَ يَأْثَمُ إثماً، (وخَطأً كبيراً) له تأويلانِ أحدهما معناه إن قتلهم كان غير صواب. يقال: قد أخطأ يخطئ إخطاء، وخطأ، والخطأ الاسم من هذا لا المصدَرُ، ويكون الخطأ من خطئ يخطأ خطأً إذا لم يصب مثل لَجَجَ يَلْجَجُ، قال الشاعر: والناسُ يَلْحَوْنَ الأَمِيرَ إِذا هُمُ. . . خَطِئُوا الصوابَ ولا يُلامُ المُرْشِدُ". معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٣٦).

(٢) فتح الوصيد للسخاوي (٣/ ١٠٥٦-١٠٥٧).

(٣) ومن أبدع عجائبه أيضا قوله: ٤٦٥ – وَتَظَّاهَرُونَ الظَّاءُ خُفِّفَ ثَابِتاً ... وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضاً تَحَلَّلَا

(٤) إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ٥٦٢).

وقال شعلة موجها: «والكل لغات، إذ الخطأ ضد الصواب، والخطأ والإثم، وقوله (خِطْأً مُصَوَّب) من باب صنعة التضاد إشارة إلى أن ما استبعد قوم قراءة ابن ذكوان؛ لأن الخطأ ما لم يتعمد ليس بجيد، إذ الخطأ يستعمل في العمد أيضا».[١]

وقال الأصفهاني في كاشف المعاني: «وجملا أي: زُيِّنَ،...، وقد اتفق له الجمع بين الخطأ والمصوب اتفاقا عجيبا».[٢]

وقال الجعبري: «وجه الفتحتين: قول الزجاج: أنه مصدر: خطِئ خطَأ كورِم ورمَا، بمعنى أثم، أو لم يصب...، وحيث غُلِّبَ القتلُ الخطأُ على ما إذا قصد عينا فأصاب غيرها، توهم قوم اختصاصه فاستبعدوا وجهه، فأشار إليه بقوله: (مصوب) إلى قول الزجاج».[٣]

وقال العمادي: «أي: لفظ: (خطأ) بفتح الخاء والتحريك أي تحريك الطاء بالفتح (مُصَوَّب) منسوب إلى الصواب».[٤]

وقال ابن عبد الحق: «بالفتح لخائه والتحريك بالفتح لطائه لابن ذكوان المدلول عليه بالميم عقبه (مُصَوَّب) كهو بكسر الخاء وسكون الطاء».[٥]

وقال الجعبري عن قراءة ابن كثير (خِطَاءً): «ووجه المد: أنه مصدر: خَاطَأَ من خطئ كسافر لثبوت تخاطأ مطاوعه، أو مصدر خَطِئ خِطاء كقام قياما، **وزين المكي اللفظ بتنفيس التوبيخ**[٦]».[٧]

---

(١) شرح شعلة (ص:٤١٢-٤١٣).

(٢) كاشف المعاني في شرح حرز الأماني، الأصفهاني (ت/ ٧٠٨هـ)، (مخطوط) لوح (١٧٩/ ١) .

(٣) شرح الجعبري (٤/ ١٨٦٠).

(٤) مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأماني للعمادي(ص:٢٦٦).

(٥) شرح ابن عبد الحق السنباطي (٢/ ٦٣٦).

(٦) يقصد بتنفيس التوبيخ أن المد المتصل في قراءة ابن كثير زاد في دلالة الكلمة وبين عِظَم الجُرم المرتكب، فهذه الأشياء الأدائية كالمد والتشديد والتفخيم والتغليظ ونحوها تضفي بظلالها على المعنى وتؤثر فيه، وتتبع التأثير لهذه الظواهر الأدائية موضوع بحث جيد، لعل الله يشرح صدورنا له.

(٧) شرح الجعبري (٤/ ١٨٦٠).

وقال المنتجب: «قال أبو علي: قول ابن كثير (خطاء) يجوز أن يكون مصدر خاطأ ، وإن لم يسمع خاطأ، ولكن قد جاء ما يدل عليه، وذلك أن أبا عبيدة أنشد: تخاطأت النبل أحشاءه. فتخاطأت يدل على خاطأ... ».أهـ، وعليه نبه بقوله (جملا) ».[١]

وقال الفاسي: «واستعمال خاطأ قليل، وفيه إذا استُعمِل معنى المبالغة».[٢]

(١) الدرة الفريدة للمنتجب (٤/ ٢٧٨).

(٢) شرح الفاسي (٣/ ١٠٠).

نتائج البحث

كان من أبرز النتائج التي توصل إليها هذا البحث ما يلي:

١) تعتبر الشاطبية مصدرا ثريا من مصادر دفع المطاعن عن القراءات المتواترة.

٢) سلك الشاطبي في إيراد لطائفه حول القراءات التي تفرد بها القراء السبعة سبلا عديدة وطرائق قددا كان من أبرزها:

١) ثناؤه على القارئ المنفرد بالقراءة وعلى ضبطه.

٢) الإشارة إلى ثبوت القراءة ووجوب الأخذ بها.

٣) الثناء على وجه القراءة وتبجيله.

٤) الإشارة إلى معنى القراءة التي تفرد بها القارئ.

٥) بيان شيوع القراءة واستفاضتها وشهرتها.

٦) دعوته للفوز بالقراءة والتمسك بها.

٧) المفاضلة بين آراء النحويين واختيار أحسنها كتوجيه للقراءة.

٨) رد قياس النحويين إذا خالف القراءة المتواترة.

٩) الإشارة إلى اللغات الواردة في اللفظ المختلف في قراءته

١٠) دفع طعن الطاعن على القراءة بأحسن عبارة.

١١) الإشارة إلى تداخل معنى القراءتين وتقاربهما.

١٢) استعمال الكلام الموجَّه الذي يحتمل أكثر من معنى للدلالة على القراءة من جهة، وعلى بديع الحكم والفوائد من جهة أخرى.

ثبت المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، أبوشامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، عدد الأجزاء: ١.

٢. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١٨.

٣. **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، المؤلف: محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي (ت: ٢٧٢هـ) ، المحقق: د. عبد الملك دهيش، الناشر: دار خضر، بيروت، الثانية، ١٤١٤ه،عدد الأجزاء: ٦.

٤. **إعراب القرآن**، أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ .

٥. **البحر المحيط في التفسير** ، المؤلف: أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)،المحقق: صدقي جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٦. **بغية الطالبي في ترجمة أبي القاسم الشاطبي**، المؤلف: محمد سيدي محمد الأمين، الناشر: دار القلم ، دمشق، الطبعة الأولى:١٩٩٤م.

٧. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان ، صيدا، عدد الأجزاء: ٢.

٨. **تاج العروس من جواهر القاموس**، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٩. **تاريخ الإسلام** ، (الذهبي ت: ٧٤٨هـ)، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المحقق: د: بشار معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الأولى، ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٥.

١٠. **تهذيب اللغة**، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.

١١. **جامع البيان في تأويل القرآن**، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: الرسالة، الطبعة: الأولى، – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.

١٢. **الجامع لأحكام القرآن**، المؤلف: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).

١٣. **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، عبد البديع النيرباني، الناشر: دار الغوثانى – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ١.

١٤. **حجة القراءات**، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة، عدد الأجزاء: ١.

١٥. **الحجة في القراءات السبع**، الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت، الرابعة، ١٤٠١هـ، عدد الأجزاء: ١.

١٦. **الحجة في علل القراءات السبع**، أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، (ت:٣٧٧هـ)، دار الصحابة للتراث بمصر، الطبعة الأولى:٢٠٠٩م، عدد الأجزاء:٣.

١٧. **الخصائص لابن جني**، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت:٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، عدد الأجزاء: ٣.

١٨. **الدرة الفريدة في شرح القصيدة**، ابن النجيبين، (ت:٦٤٣هـ)، تحقيق: د. جمال طلبة، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولى٢٠١٢م، عدد الأجزاء:٥.

١٩. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، المؤلف: محمود بن عبد الله الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٦.

٢٠. **زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المشرق والمغرب الإمام أبو القاسم الشاطبي**، دراسة عن قصيدته حرز الأماني ووجه التهاني، وإشعاعها العلمي وتعريف بشروحها التي زادت على مائة شرح، د. عبد الهادي حميتو، أضواء السلف بالرياض، الأولى ٢٠٠٥م.

٢١. **سحر البلاغة وسر البراعة**، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبي منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية– بيروت، عدد الأجزاء: ١

٢٢. **سراج القارئ المبتدي**، المؤلف: أبو البقاء علي بن عثمان ابن القاصح العذري (ت: ٨٠١هـ)، راجعه: علي الضباع، الناشر: الحلبي– مصر، الثالثة: ١٩٥٤م. عدد الأجزاء:١.

٢٣. **سنن أبي داود**، أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

٢٤. **سنن الترمذي**، الترمذي، محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، الناشر: مطبعة الحلبي، مصر، الثانية– ١٩٧٥ م، الأجزاء: ٥.

٢٥. **سير أعلام النبلاء**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ١٨.

٢٦. **الشامل في القراءات العشر**، د: عبد القادر منصور، دار الرفاعي للنشر بحلب، الطبعة الثانية:٢٠٠٩م، عدد الأجزاء:١.

٢٧. **شرح الجعبري**، المسمى كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، تصنيف شيخ حرم الخليل: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي (ت:٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، عدد الأجزاء:٥

٢٨. **شرح الشاطبية**، جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال الخضيري الأسيوطي، (ت:٩١١هـ)، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى:٢٠١٢م، عدد الأجزاء:١.

٢٩. **شرح العلامة بن عبد الحق السنباطي**، أحمد بن أحمد بن عبد الحق(ت:٩٩٥هـ) على حرز الأماني للشاطبي، رسالة دكتوراة في جامعة أم القرى، للباحث: يحيى بن محمد زمزمي، للعام ١٤١٨هـ.

٣٠. **شرح الفاسي على الشاطبية**، المسمى اللائي الفريدة في شرح القصيدة، الفاسي، عبد الله

بن محمد بن الحسن (ت:٦٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرزاق علي موسى، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية:٢٠١٠م، عدد الأجزاء:٣.

٣١. **شرح شعلة على الشاطبية**، المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني، شعلة (محمد بن أحمد الموصلي (ت:٦٥٦هـ)، تحقيق: جمال شرف، دار الصحابة بمصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

٣٢. **شرح طيبة النشر لابي بكر أحمد بن محمد الجزري، (ت:٨٣٥هـ)**، تحقيق: د. عادل إبراهيم رفاعي، طبعه مجمع الملك فهد في مجلدين عام ١٤٣٥هـ.

٣٣. **ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم**، المؤلف: د. محمد عبد القادر هنادي، الناشر: مكتبة الطالب الجامعي – مكة المكرمة ١٩٨٨م، عدد الأجزاء ١.

٣٤. **غاية النهاية في طبقات القراء، (ابن الجزري ت:٨٣٣هـ) شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف**، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة برجستراسر، عدد الأجزاء:٣.

٣٥. **غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات**، المؤلف: علي بن ظافر الأزدي المصري (ت:٦١٣هـ)، تحقيق: د: محمد سلام، د: مصطفى الجويني، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء: ١.

٣٦. **فتح الوصيد في شرح القصيد**، علم الدين السخاوي، علي بن محمد (ت:٦٤٣هـ) ، تحقيق د.مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد، عدد الأجزاء:٤.

٣٧. **القاموس المحيط**، المؤلف: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى(ت: ٨١٧هـ)، تحقيق الرسالة، بإشراف: محمد العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الثامنة، ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١.

٣٨. **الكتاب**، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٨م، الأجزاء: ٤.

٣٩. **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، المؤلف: المنتجب الهمذاني (ت: ٦٤٣هـ)، حققه: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى: ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٦.

٤٠. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ)، دار الحديث بالقاهرة،٢٠٠٧م، عدد الأجزاء:٢.

٤١. **اللمع في العربية**، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت، عدد الأجزاء: ١

٤٢. **مبرز المعاني في شرح قصيدة (حرز الأماني ووجه التهاني)**، العمادي، محمد بن عمر بن علي، (ت بعد:٧٦٢هـ)، من أول الأعراف إلى نهاية سورة المؤمنون، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى للعام الجامعي ١٤٢٩هـ، تحقيق الباحث: علي بن عبد الله الغامدي.

٤٣. **متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني**، المؤلف: القاسم بن فيرة الشاطبي، ضبطه: محمد بن تميم الزعبي، الناشر: دار ابن الجزري، المدنية المنورة، الثامنة ٢٠١٣م.

٤٤. **مَتْنُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ**، المؤلف: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: دار الهدى بجدة، الأولى، ١٩٩٤ م.

٤٥. **متن عقيلة أتراب القصائد لأبي محمد القاسم الشاطبي**، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني بدمشق، الطبعة الأولى:٢٠٠٦م.

٤٦. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، المؤلف: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي، الأندلسي (ت: ٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، عام: ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٥.

٤٧. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٤٨. **معاني القرآن للفراء**، المؤلف: يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد النجاتي ومحمد النجار وعبد الفتاح شلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر: الأولى.

٤٩. **معاني القراءات للأزهري**، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م، عدد الأجزاء: ٣.

٥٠. **معاني القرآن وإعرابه**، المؤلف: إبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٥.

٥١. **معجم علوم القرآن المؤلف**: إبراهيم محمد الجرمي، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١.

٥٢. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، المؤلف: الذهبي، (محمد بن أحمد بن قَايْماز، ت: ٧٤٨هـ)، الناشر: الكتب العلمية، الأولى ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١.

٥٣. **المفردات في غريب القرآن**، الأصفهاني، (الحسين بن محمد، ت:٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق، الأولى - ١٤١٢ هـ.

٥٤. **المفصل في صنعة الإعراب**، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، الأولى، ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ١.

٥٥. **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، عدد الأجزاء: ١.

٥٦. **المهند القاضبي في شرح قصيد الشاطبي**، أحمد بن علي بن سكن الأندلسي، (ت: ٦٤٠هـ)، تحقيق: د. يوسف بن مصلح الردادي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ.

٥٧. **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، نصر بن علي الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم، (ت:٥٦٥هـ)، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني، الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ٢٠٠٩م.

٥٨. **الوافي في شرح الشاطبية**، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ١.

٥٩. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: - ١٩٩٤م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصَّفحَة
الملخص	١١
المقدمة	١٢
التمهيد	١٧
المبحث الأول	
اللطائف والدقائق الواردة حول انفرادات القراء من سورة الأعراف إلى آخر يونس	
المطلب الأول: انفراد نافع المدني برفع كلمة: ﴿خَالِصَةً﴾	٢٦
المطلب الثاني: انفراد الكسائي بجر لفظ ﴿غَيْرُهُۥ﴾	٢٨
المطلب الثالث: انفراد أبي عمرو بجمع التكسير في لفظ: ﴿خَطِيٓـَٔتِكُمْ﴾ ...	٣١
المطلب الرابع: انفراد أبي عمرو بالغيب في الفعلين ﴿أَن تَقُولُوٓاْ ﴿١٧٢﴾ أَوْ نَقُولَ﴾ ..	٣٢
المطلب الخامس: انفراد نافع بالتخفيف في الفعلين: ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ و﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾	٣٣
المطلب السادس: انفراد نافع بضم الياء وكسر الميم من لفظ: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾	٣٥
المطلب السابع: انفراد ابن عامر بتأنيث لفظ ﴿يَتَوَفَّىٰ﴾	٣٨
المطلب الثامن: انفراد حمزة الزيات بكسر الواو من كلمة: ﴿وَلَيَتِهِم﴾	٣٩
المطلب التاسع: انفراد شعبة بن عياش بالجمع في كلمة: ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾	٤١
المبحث الثاني	
اللطائف والدقائق الواردة حول انفرادات القراء من سورة هود إلى آخر سورة الإسراء	
المطلب الأول: انفراد أبي عمرو بإبدال الياء همزة في كلمة ﴿بَادِيَ﴾	٤٤
المطلب الثاني: انفراد الكسائي بتحويل المصدر في كلمة ﴿عَمَلٌ﴾	٤٥
المطلب الثالث: انفراد ورش بالتقليل في كلمة ﴿يَبُشْرَىٰ﴾	٤٧

المطلب الرابع: انفرد هشام بإبدال الياء همزة في كلمة: ﴿هَيْتَ﴾ ٤٩
المطلب الخامس: انفراد أبي عمرو بإثبات الألف في الحالين من قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ ٥٠
المطلب السادس: انفراد حمزة الزيات بكسر الياء وصلا من كلمة ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ ٥٢
المطلب السابع: انفراد ابن كثير بكسر الضاد من لفظ: ﴿ضَيِّقٍ﴾ ٥٦
المطلب الثامن: انفراد أبي عمرو بالقراءة بالغيب في ﴿تَتَّخِذُوٓاْ﴾ ٥٧
المطلب التاسع: انفراد ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء في كلمة ﴿خِطْـًٔا﴾ ٥٨
نتائج البحث ٦٢
ثبت المصادر والمراجع ٦٣
فهرس الموضوعات ٦٩